الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ

تأليف

الشيخ محمد خليل التميمي

مفتي مدينة الخليل

المتوفى سنة ١٣١٧هـ -١٩٠٠م

قدَّم لها وحقَّقها وعلَّق عليها

الأستاذ الدكتور حسام الدِّين بن موسى عفانة

أستاذ الفقه وأصوله

كلية الدعوة وأصول الدِّين

جامعة القدس

بِسمِ اللّه الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحـمده ونستـعـينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [سورة آل عمران: الآية ١٠٢] .

{ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [سورة النساء: الآية ١].

{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [سورة الأحزاب: الآيتان ٧١،٧٠] .

وبعد

فضمن مشروعٍ علميٍ بدأتُ به منذ سنواتٍ لإحياءِ تُراث علماءِ بيت المقدسِ وأكنافِ بيت المقدس، يأتي نشرُ هذه الرسالة "الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ " للشيخ محمد خليل التميمي المتوفى سنة ١٣١٧هـ –١٩٠٠م مفتي مدينة الخليل.

وقد صدر من هذا المشروع حتى تاريخه ستةُ أعمالٍ علميةٍ هي:

(١) رسالة " بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود " لمفتي غزة الشيخ محمد الخطيب التمرتاشي المتوفى سنة ١٠٠٦ هـ.

(٢) كتاب "جواهر القلائد في فضل المساجد " للشيخ أبي الفتح الدَّجاني المقدسي المتوفى سنة ١٠٧١ هـ.

(٣) "رسالةٌ في حُكمِ صلاةِ الجنازة في المسجد الأقصى المبارك" للشيخ إبراهيم الفِتْيَانِي المقدسي المتوفى سنة ١٠٢٥هـ

(٤) رسالة "هِدايةُ المُبْتَدِي لمسألةِ المُقْتَدِي " للشيخ أبي الفتح الدَّجاني المقدسي المتوفى سنة ١٠٧١ هـ.

(٥) "رسالةٌ في أحاديثِ الوعيدِ لمنْ رفعَ رأسَهُ قبل إمامهِ في الصَّلاةِ " للعلامة الشيخ محمد البديري المقدسي المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ.

(٦) "رسالةٌ في مراتبِ الرُّواةِ وطبقاتِهم للعلامة للشيخ محمد البديري المقدسي المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ. ويليها نظمٌ في سند الشيخ محمد البديري الذي تلقى به صحيحَ البخاري عن مشايخه الفضلاء وفسَّره بعد النظم.

ثم جاءت هذه الرسالة:

(٧) رسالة "الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ " للشيخ محمد خليل التميمي المتوفى سنة ١٣١٧هـ –١٩٠٠م مفتي مدينة الخليل.

وقد جعلت عملي في نشر هذه الرسالة كما يلي:

المقدمة.

القسم الأول: قسم الدراسة.

عرَّفتُ فيه بالمصنف الشيخ محمد خليل التميمي، فذكرت اسمهُ ونَسبُه ومولده ونشأته وطلبه للعلم وشيوخه ووظائفه وصفاته وثناء العلماء عليه وشعره ووفاته.

وعرَّفتُ بالرسالة محلَّ التحقيق وهي:

"الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ"

وتكلمت بإيجاز عن الموضوع الذي تناولته الرسالة.

ثم ذكرت وصف النسخ ومنهج التحقيق.

وأما القسم الثاني فهو:

تحقيق رسالة

"الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ"

ولا بد أن أشير إلى أن المعلومات عن المؤلف في المصادر والمراجع قليلةٌ.

وختاماً،لا بد أن أتوجه بالشكر والتقدير لأسرة المكتبة الخالدية في بيت المقدس؛ لبذلهم صور النسختين الخطيتين، ولما قاموا ويقومون به من خدمة للتراث المقدسي المخطوط من تصوير وحفظ وترميم، وفّقهم لله للمزيد.

والشكر موصولٌ لفضيلة الشيخ حيدر جمعة الجزائري؛ على تصويره ترجمة الشيخ أحمد التميمي من كتاب الإفتاء المصري، تأليف الدكتور عماد أحمد هلال.

وأشكر تلميذي النجيب الشيخ هيثم البجالي على جهوده الطيبة في نسخ الرسالة.

وأشكر تلميذي النجيب الشيخ يوسف الأزبكي على جهوده الطيبة .

وأشكر كلَّ من قدم لي مساعدةً أو زودني بمعلومةٍ خدمةً للعلم وأهله.

ولا يفوتني أن أشكر أهل العلم وأهل الخير القائمين على لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، فقد قُرِئت هذه الرسالة في رمضان المبارك سنة ١٤٤٠هـ بصحن المسجد الحرام ، تُجاه الركن اليماني.

فجزى الله الجميع خير الجزاء.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة

أستاذ الفقه وأصوله / كلية الدعوة وأصول الدين / جامعة القدس

أبوديس/ القدس المحتلة

صباح يوم الثلاثاء الرابع عشر من شوال سنة ١٤٤٠هـ

وفق الثامن عشر من حزيران سنة ٢٠١٩م

ترجمة المؤلف [1] مفتي مدينة الخليل عليه السلام

الشيخ محمد خليل الخطيب التميمي الداري

(ت ١٣١٧ ه / ١٩٠٠ م)

اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمد خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن تميم بن صالح بن أحمد الخطيب بن يوسف التميمي الداري الخليلي الحنفي الأزهري.

من عائلة كبيرة بمدينة الخليل بفلسطين (عائلة التميمي)، اشتهر فرعٌ منهم بـ(الخطيب)؛ لأنهم توارثوا منصب الخطابة بالمسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل عليه السلام، وينتهي نسبهم إلى الصحابي الجليل تميم الداري رضي الله عنه. [2]

---

[1] مصادر ترجمته: حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار.
أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، عادل مناع.
موسوعة أعلام فلسطين في القرن العشرين، محمد عمر حمادة.
الإفتاء المصري، د. عماد أحمد هلال (ج٣/ ١٣٦٥ - ١٣٩٠) مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة سنة ١٤٣٦هـ وفيه ترجمة عمّه أحمد الخطيب التميمي مفتي الديار المصرية من سنة ١٢٥١ هـ إلى ١٢٦٤ هـ.

[2] وهذه العائلة الكبيرة عائلة (التميمي) قد أخرجت عبر الزمان أعدادًا من أهل العلم والفضل؛ فمنهم أئمة المسجد الإبراهيمي والخطباء والقضاة والمفتون والمدرّسون والمصنفون ونساخ المخطوطات، وحقهم أن يُفردوا ببحث مستقل.

مولده:

ولد الشيخ خليل التميمي في مدينة الخليل عليه السلام سنة ١٢٢٩ هـ/١٨١٣م.

نشأته ودراسته:

تلقّى علومه الأولية في مدينة الخليل، ثم انتقل إلى الأزهر فأخذ عن علمائه؛ فأجازه الشيخ الفاضل الباجوري، والكامل السقا، والشيخ عليش، وعمّه الشيخ أحمد التميمي مفتي الديار المصرية آنذاك، وغيرهم من العلماء.

وظائفه:

عندما توجه عمّه الشيخ أحمد التميمي (ت ١٢٦٨ هـ) مفتي الديار المصرية وقتئذ إلى دار السعادة (اصطنبول) في سنة ألف ومائتين وثلاث وستين (١٢٦٣ هـ/ ١٨٤٧م) مدعواً من لدن السلطان عبد المجيد خان؛ لحضور ختام أنجاله العظام، كان المترجم مجاوراً بالجامع الأزهر، فصحب عمّه المشار إليه إلى الأستانة، وبأثناء وجوده فيها تقلّد إفتاء مدينة الخليل، وكان عمره عندما تولّى إفتاء الخليل ٣٤ سنة، وبقي في هذا المنصب خمسين عاماً ونيِّف.

صفاته:

كان رحمه الله تعالى على جانب عظيم من التقوى والصلاح وسعة العلم.

وانقطع في آخر حياته عن الأشغال ولازم بيته لا يخرج منه إلا لصلاة الجمعة.

وفاته:

توفي في أواخر رمضان عام ١٣١٧هـ -١٩٠٠م ودفن في مدفن أجداده في مدينة الخليل.

أقوال العلماء فيه:

١ – يقول عبد الرزاق البيطار الدّمشقيّ عنه[٣] :

"سيد مجده أثيل، ومنصبه جميل جليل، فاق أدباء عصره، وزكت به شهرة مصره، كيف لا وهو أحد أئمة العلم والسّيادة، المتوج من المولى المنان بتاج العز والسّعادة".

ويقول: "وقد اجتمعت به في الخليل سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين (١٢٨٩هـ) حينما توجهت لزيارة الحرم الأقصى، فرأيت رجلًا فضله فوق شهرته، وأخلاقه الجميلة قد زادته رفعة إلى رفعته، مع عبادة وتقوى، وتمسك لدينه بالسبب الأقوى، وزهد وصيانة، وعفة وأمانة، وله نثر أرق من الصهبا، وألذ من نشوة الصبا".

٢ – ويقول الشيخ الكتّاني الفاسي [٤]:

"ولا زالت ذرية الداريين هؤلاء بالقدس وجهاته وهم إلى الآن أهل علم وفضل، وممن لقيته منهم ببلد الخليل لما زرته عام ١٣٢٤ في رحلتنا الحجازية الشامية خطيب الحرم الخليلي الشيخ عبد الحي بن الخطيب الحاج عبد الفتاح التميمي الداري، وكان عالم الخليل قريبًا من ذلك التاريخ ومفتيه الشيخ خليل الداري الأزهري من مشاهير ذلك العصر في الجهات الفلسطينية".

---

(٣) حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر (ج١/٢٧٥).
(٤) نظام الحكومة النبوية: المسمى التراتيب الإدارية ص ١٦٤.

٣ – وقال عادل منّاع [٥] :

"فقيه وأديب وشاعر ومفتي الخليل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأحد علماء فلسطين البارزين في ذلك العهد".

وقال أيضاً [٦]: "وكان الشيخ خليل التميمي، مفتي الخليل، من أصدقاء العالم الأزهري محمد أسعد أفندي الإمام (١٢٢٦–١٣٠٨هـ/١٨١١–١٨٩٠م) –مفتي وإمام الشافعية في القدس– الحميمين، وقد حُفظ بعض مراسلاتهما، ومعظمها شعر، في أوراق العائلة".

٤ – ووصفه عبد الحميد الخيري الفاروقي في تقريظه لرسالته بـ"العلاّمة".

٥ – ووصفه يوسف الخيري الفاروقي –خادم العلم الشريف بالرملة البيضاء– في تقريظه لرسالته بـ "العلّامة الفاضل والجهبذ الكامل شيخ الاسلام ومفتي الأنام".

٦ – ووصفه محمد ياسين الخالدي فقال: "العلّامة الوحيد والفهّامة الفريد المتحلي بالزهد والتقوى المستحق للتبجيل".

شعره:

من شعره مراسلته مفتي الشّام محمود أفندي الحمزاوي [٧] ، يقول فيها [٨] :

لك الحمد يا مولاي في النظم والنثر ... كذلك شكر ليس يحصر بالحصر

وأهدي صلاة يستمر ثوابها ... لأفضل خلق الرب من جاء بالنصر

وآل وصحب ما تسلسل عنهم ... أحاديث أحكام كما الأنجم الزهر

ومن بعدها أدعو بكل حميدة ... إلى السيد المفضال ذي المجد والفخر

إمام الهدى مفتي دمشق أخي التقى ... ومن قد دعي محمود حمزة في العصر

سيعرض هذا العبد بين يديكمو ... سؤالاً أجيبوا عنه بالنظم والشعر

---

[٥] أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (ص٧٠).
[٦] (ص ٥٥).
[٧] محمود محمد حمزة الحسيني الحمزاوي مفتي الشام توفي سنة ١٣٠٥هـ.
[٨] حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (١/٢٧٤- ٢٧٥).

وذلك أن المصطفى سيد الورى ... تفضل بالإقطاع للأرض للديري

وقد شاع هذا عند كل محدث ... بطرق لها في الكتب أصل بلا نكر

فمن جملة المروي ما قد رويته ... له ولأعقابٍ له مدة الدهر

فهل نستفيد الملك من ذي بأسرها ... أم الوقف أم أرصادها يا أخا البدر

فإن قلتم بالملك تجريد مثله ... وإن قلتم بالوقف أفصحه بالنثر

وإن قيل بالأرصاد ما العمل الذي ... تدوم عليه في بنيه وفي الأجر

أيمنع أعلى القوم منهم لا سفل ... أم العبد منهم يستوي هو بالحر

وهل ما ترى من أرضه مرصداً به ... على غير أولاد يخلص بالجبر

وهل يؤجر الأولاد أرضاً لغيرهم ... لينتفعوا فيها بشيء من الحكر

فقصوا لنا فيه الجواب ليشتفي ... بذاك عليل النفس من ربقة الأسر

وعدوا لهاتيك الأراضي برقمكم ... لأروي من الصافي الزلال من الصدر

فلا زال أهل العلم راجين نقلكم ... ولا زال سيب العلم من ذاتكم يجري

فقد قاله مفتي الخليل مصدراً ... لك الحمد يا مولاي في النظم والنثر

فأجابه مفتي الأنام، السيد محمود الحمزاوي الهمام :

لك الحمد يا مولاي في السر والجهر ... على نعم لم تحص بالعد والحصر

وأزكى صلاة مع سلام متمم ... على سيد الخلق المؤيد بالنصر

وآل وأصحاب نجوم ثواقب ... وأتباعهم حسناً إلى آخر العصر

وبعد فإن المصطفى سيد الورى ... تفضل بالإقطاع قصداً إلى البر

فأقطع أقواماً تطول شروحهم ... تميم بن أوس منهم شائع الذكر

فأعطاه حبروناً وعينون سرمداً ... بأنباطها والسهل والطود والوعر

ومن قبل فتح الشام كان عطاؤه ... خصوصية للمصطفى طيب النشر

وما ذاك وقف يا خليلي عندنا ... ولا هو بالارصاد قطعاً بلا نكر

ولكنه ملك يباع ويشترى ... ويورث إن ماتوا ويؤخذ بالأجر

ويعطى لمن شاؤوا بقسم مقدر ... كنصف وثلث أو لخمسٍ أو العشر

وإني بحمد الله أرويه مسنداً ... بإسناد أثبات ثقات عن الحبر

إمام الورى يعقوب أي في خراجه ... حكى البيع والميراث فانظر يا ذخري

كذلك في إقطاع عثمان قد روي ... لسعد وعبد الله ذي المجد والفخر

بثلث وربع يعطيان قطيعة ... وعن أعمش هذا الحديث أخي الخبر

وفي التحفة المرضية الزين قد حكى ... إجازة إقطاع وناهيك من بحر

وقد قسم الزين القطيعة جيداً ... إلى اثنين تمليك الخراج إلى الغير

وأخرى لنفس الأرض إن كان مالكاً ... ولا شك أن المصطفى مالك الأمر

وإن ترم التفصيل فيما ذكرته ... فذاك في الإقطاعات للعالم المصري

كذلك في أشباهه والتحفة التي ... سردت لها قبلاً كذلك في الدر

وفي رد محتار أطال أمامه ... كتاب خراج للإمام أبي العذر

فهذا مع العجز الذي قد وجدته ... وضيق زماني يا سميري لو تدري

فكن عاذري وادع الإله فإنني ... أبيت وأضحى طامس الذهن والفكر

وأختم قولي بالصلاة مسلماً ... على سيدي الرسل الكرام ذوي القدر

الموضوع الذي تناولته الرسالة:

تناولت هذه الرسالة مسألةً فقهيةً تتعلق باقتداء المأمومين بالإمام في الصلاة بالمسجد الأقصى المبارك،وجامع خَوَارَزْمَ الكبير، نظراً لاتساعهما الكبير، وأجابت الرسالة عن سؤال وجه إلى مؤلفها الشيخ محمد خليل التميمي مفتي مدينة الخليل عن الفاصلِ في مسجدِ القدسِ وجامع خَوَارَزْمَ، هل يكون مانعاً من صحةِ الاقتداءِ بالإمام ؟

وهل يكونُ الفاصلُ فيهما لكِبَرِهما جداً، مُلحَقاً بفاصلِ الصحراءِ،عند أئمةِ الحنفيةِ الأعلام؟

وما مقدارُ ذاك الفاصلِ المانعِ على القولِ الصحيحِ الظاهرِ اللامعِ؟

وهل عند الحكمِ يكونُ الفاصلُ في المسجدِ المذكورِ، والجامعِ المزبور، مانعاً صحتها، لا يفترق الحالُ فيه،بينما إذا كان في أوائل المسجد أو في وسطه أو في أواخره ؟

وهل إذا كان الفاصلُ في الصفوف نفسها، في وسطها بين يمين الصف واليسار، يكون مانعاً للصحة أيضاً في مثل هذه الأماكن الكِبار؟

وقد أجاب المؤلف عن تلك الأسئلة بهذه الرسالة التي سمَّاها " الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ "

وينبغي أن يُعلم أن المؤلف حنفي المذهب، وقد التزم في إجاباته بالمذهب الحنفي فقط ، ولم يذكر أقوال المذاهب الأخرى.

وهذا كلام موجز حول المسألة موضوع هذه الرسالة فأقول:

الأصل المقرر عند العلماء أن اتصال الصفوف في صلاة الجماعة من السنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويدل على ذلك أحاديثُ كثيرةٌ منها:

عن النُعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال:(لَتُسَوُّنَّ بين صفوفكم، أو لَيُخالِفَنَّ الله بين وجوهكم) رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية (بين قُلوبكم) رواه أبو داود وأحمد.

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سَوُّوا صُفوفَكم؛ فإنَّ تسوية الصُّفوف من إقامة الصلاة) رواه البخاري.

وفي روايةٍ (مِن تَمام الصَّلاة) رواه البخاري ومسلم.

وعن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: (ألاَ تَصِفُّون كما تصِفُّ الملائكة عند ربِّها عزَّ وجلَّ؟ قلنا: وكيف تصِفُّ الملائكة عند ربِّها؟ قال: يتمُّون الصُّفوف المقدَّمة، ويتَراصُّون في الصَّف) رواه مسلم.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا ، فَقَالَ لَهُمْ: (تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بي وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ،لا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمْ اللَّهُ) رواه مسلم.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(أَقِيمُوا الصُّفُوفَ،وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ،وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ،وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ،وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ،وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ)رواه أبو داود،وصححه العلامة الألباني.

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (رصوا صفوفكم، وقاربوا بينها، وحاذوا بالأعناق) رواه أبو داود والنسائي،وصححه ابن حبان.

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(أتموا الصف الأول،ثم الذي يليه...) رواه الخمسة إلا الترمذي.

وقد ورد النهي عن ترك فرجة للشيطان في حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:راصوا صفوفكم، وقاربوا بينها، وحاذوا بالأعناق، فوالذي نفس محمد بيده إني لأرى الشياطين تدخل من خلل الصف كأنها الحَذَف) رواه أبو داود والنسائي. والحَذَفُ غنمٌ صغارٌ سودٌ. وغير ذلك من الأحاديث.

معنى رص الصفوف وتقاربها:

قال الخطابي:[قوله رصوا صفوفكم معناه ضموا بعضها إلى بعض وقاربوا بينها.][٩]

وقال السندي:[قَوْله (رَاصُّوا صُفُوفكُمْ) بِانْضِمَامِ بَعْضكُمْ إِلَى بَعْض عَلَى السَّوَاء (وَقَارِبُوا بَيْنَهَا) أَيْ : اِجْعَلُوا مَا بَيْن صَفَّيْنِ مِنْ الْفَصْل قَلِيلًا ، بِحَيْثُ يَقْرَب بَعْض الصُّفُوف إِلَى بَعْض] [١٠]

---

[٩] معالم السنن ١/١٥٩.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:[وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتسوية الصفوف ورصها، وسدِّ الفُرَج، وتكميل الأول فالأول، وأن يتوسط الإمام،وتقاربها- يعني الصفوف – خمسُ سُننٍ] [١١]

وقال المناوي:[(وقاربوا بينها) بحيث لا يسع بين كل صفين صف آخر حتى لا يقدر الشيطان أن يمر بين أيديكم] [١٢]

أقوال الفقهاء في الفاصل بين الصفوف في صلاة الجماعة:

أولاً: قول الحنفية:

ذكر الحنفية أن من موانع صحة الاقتداء بالإمام وجود خلاء أي مساحة فارغة في المسجد الكبير.

قال ابن نجيم الحنفي:[فِنَاءُ الْمَسْجِدِ كَالْمَسْجِدِ فَيَصِحُّ الِاقْتِدَاءُ وَإِنْ لَمْ تَتَّصِلْ الصُّفُوفُ.

الْمَانِعُ مِنْ الِاقْتِدَاءِ طَرِيقٌ تَمُرُّ فِيهِ الْعَجَلَةُ، أَوْ نَهْرٌ تَجْرِي فِيهِ السُّفُنُ أَوْ خَلَاءٌ فِي الصَّحْرَاءِ يَسَعُ صَفَّيْنِ.وَالْخَلَاءُ فِي الْمَسْجِدِ لَا يَمْنَعُ، وَإِنْ وَسِعَ صُفُوفًا، لِأَنَّ لَهُ حُكْمَ بُقْعَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَاخْتَلَفُوا فِي الْحَائِلِ بَيْنَهُمَا، وَالْأَصَحُّ الصِّحَّةُ إذَا كَانَ لَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِ حَالُ إمَامِهِ.] [١٣]

وقال علاء الدين الحصكفي:[(ويمنع من الاقتداء) صف من النساء بلا حائل قدر ذراع أو ارتفاعهن قدر قامة الرجل...أو (طريق تجري فيه عجلة) آلة يجرها الثور (أو نهر تجري فيه السفن) ولو زورقا ولو في المسجد، (أو خلاء) أي فضاء (في الصحراء) أو في مسجد كبير جدا كمسجد القدس (يسع صفين) فأكثر إلا إذا اتصلت الصفوف فيصح مطلقًا، كأن قام في الطريق ثلاثة،وكذا اثنان عند الثاني لا واحد اتفاقاً لأنه لكراهة صلاته صار وجوده.كعدمه في حق من خلفه.]

وقال ابن عابدين:[(قوله أو خلاء) بالمد:المكان الذي لا شيء به قاموس (قوله أو في مسجد كبير جدا إلخ)قال في الإمداد:والفاصل في مصلى العيد لا يمنع وإن كثر.واختلف في المتخذ لصلاة الجنازة.

---

[١٠] حاشية السندي على سنن النسائي ١/٤٢٦.
[١١] المستدرك على الفتاوى ٣/١٢١.
[١٢] فيض القدير ٤/٧.

[١٣] الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ ١/١٤٠.

وفي النوازل: جعله كالمسجد ،والمسجد وإن كبر لا يمنع الفاصل إلا في الجامع القديم بخوارزم، فإن ربعه كان على أربعة آلاف أسطوانة،وجامع القدس الشريف،أعني ما يشتمل على المساجد الثلاثة الأقصى والصخرة والبيضاء، كذا في البزازية أ.هـ ومثله في شرح المنية.

وأما قوله في الدرر: لا يمنع من الاقتداء الفضاء الواسع في المسجد،وقيل يمنع أ .هـ فإنه وإن أفاد أن المعتمد عدم المنع، لكنه محمولٌ على غير المسجد الكبير جداً كجامع خوارزم والقدس بدليل ما ذكرناه، كون الراجح عدم المنع مطلقاً، يتوقف على نقل صريح فافهم.] [١٤]

ويتضح من كلام فقهاء الحنفية أن وجود الفاصل بين الصفوف في المساجد الكبيرة جداً وساحاتها يمنع صحة الاقتداء، ومثلوا لها بالجامع القديم بخوارزم، فإن ربعه كان على أربعة آلاف أسطوانة، والمسجد الأقصى المبارك، بما يشتمل عليه من المساجد الثلاثة القبلي والصخرة والبيضاء،وهذا التمثيل موجودٌ في عدد من مصادر الحنفية كالفتاوى البزازية وشرح المنية، والدر المختار وحاشية رد المحتار وإمداد الفتاح وغيرها.

وهو ما قرره الشيخ التميمي في رسالته محل التحقيق حيث ألفها في هذه المسألة وسماها: " الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ"

وقد نقل فيها بعض أقوال فقهاء الحنفية في المسألة حيث قال:

قال في البَزّازيِّة: [والمسجدُ وإن كَبُرَ لا يمنعُ الفاصلُ فيه، إلا في الجامعِ القديمِ بخَوَارَزْمَ، فإن رُبُعَهَ كان يحتوي على أربعة آلاف أسطوانة، كذا ذكره الشيخ مظهر الدين العباسي في تاريخ خَوَارَزْمَ . وجامعِ القدسِ الشريف، أعني ما يشتملُ على المساجد الثلاثة الأقصى والصخرة والبيضاء. أهـ.]

وممن ذكر النصَّ على أن وجود الفاصل بين الصفوف في المساجد الكبيرة جداً وساحاتها يمنع صحة الاقتداء ومثل له بالمسجد الأقصى المبارك د. وهبة الزحيلي فقال:[...الصحراء، أو مقدار ما يسع صفين فأكثر أو صف من النساء في مسجد كبير جداً كمسجد القدس، لم يصح الاقتداء عند الحنفية، لاختلاف المكانين عرفاً، مع اختلافهما حقيقة،][١٥]

---

(١٤) رد المحتار على الدر المختار ١/٥٨٥-٥٨٦.

(١٥) الوجيز في الفقه الإسلامي
books.google.ps/books?id=oK8rDwAAQBAJ

وقال الزحيلي أيضاً:[ومن كان بينه وبين الإمام طريقٌ عامٌ يمر فيه الناس، أو نهرٌ عظيم، أو خلاء(أي فضاء) في الصحراء،أو في مسجد كبير جداً كمسجد القدس يسع صفين فأكثر، أوصف من النساء بلا] [١٦]

ثانياً: قول غير الحنفية في المسألة:

قال العلامة الدسوقي المالكي:[جاز الاقتداء بالإمام بسبب رؤيةٍ له أو لمأمومه...وإن لم يعرف عينه... كان بمسجدٍ أو غيره، كان بينهما حائلٌ أم لا] [١٧]

وقال العلامة الدسوقي المالكي أيضاً:[وجاز مُسمع، أي: اتخاذه ونصبه ليسمع المأمومين،برفع صوته بالتكبير فيعلمون فعل الإمام،وجاز اقتداء به،أي الاقتداء بالإمام؛بسبب سماعه...أو اقتداء برؤية للإمام أو لمأمومه،وإن كان المأموم بدار والإمام بمسجد أو غيره] [١٨]

قال الإمام النووي: [حائط المسجد من داخله وخارجه له حكم المسجد في وجوب صيانته وتعظيم حرماته،وكذا سطحه، والبئر التي فيه،وكذا رحبته،وقد نصَّ الشافعي والأصحاب رحمهم الله على صحة الاعتكاف في رحبته وسطحه وصحة صلاة المأموم فيهما مقتدياً بمن في المسجد] [١٩]

وعند الشافعية يصح الاقتداء بالإمام من خارج المسجد ما دامت المسافة لم تتجاوز ثلاثمائة ذراع اعتماداً على عرف الناس؛ كما قال الخطيب الشربيني :[(وَلَوْ كَانَا) أَيْ الْإِمَامُ وَالْمَأْمُومُ (بِفَضَاءٍ) أَيْ مَكَان وَاسِعٍ كَصَحْرَاءَ (شُرِطَ أَنْ لَا يَزِيدَ مَا بَيْنَهُمَا عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ ذِرَاعٍ) بِذِرَاعِ الْآدَمِيِّ ، هُوَ شِبْرَانِ لِقُرْبِ ذَلِكَ وَبُعْدِ مَا وَرَاءَهُ فِي الْعَادَةِ (تَقْرِيبًا) لِعَدَمِ وُرُودِ ضَابِطٍ مِنْ الشَّارِعِ...لِأَنَّ هَذَا التَّقْدِيرَ مَأْخُوذٌ مِنْ عُرْفِ النَّاسِ وَهُمْ يَعُدُّونَهُمَا فِي ذَلِكَ مُجْتَمِعِينَ.وقيل: ما بين الصفين في صلاة الخوف؛ إذ سهام العرب لا تجاوز ذلك غالبًا] [٢٠]

---

(١٦) الفقه الإسلامي وأدلته shamela.ws/browse.php/book-384/page-1206

(١٧) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ١/٣٣٧-٣٣٨.

(١٨) المصدر السابق ١/ ٣٣٨.

(١٩) المجموع ٢/٢٠٧.

(٢٠) مغني المحتاج ١/٤٩٥.

ويرى الحنابلة صحة الاقتداء ما دام المأموم يرى الإمام، قال البهوتي الحنبلي:[ولا يشترط اتصال الصفوف لعدم الفارق فيما إذا كان خارج المسجد أيضًا...إذا حصلت الرؤية المعتبرة، وأمكن الاقتداء أي المتابعة ولو جاوز ما بينهما ثلاثمائة ذراع] [٢١]

وقال مصطفى الرحيباني الحنبلي:[ومن المسجد:ظهره،أي:سطحه،ومنه:رحبته المحوطة.قال القاضي:إن كان عليها حائط وباب،فهي كالمسجد،لأنها معه،وتابعة له،وإن لم تكن محوطة،لم يثبت لها حكم المسجد.][٢٢]

أقوال بعض العلماء المعاصرين :

قالت لجنة الفتوى بدار الإفتاء المصرية:[يصح شرعًا اقتداء المأموم بالإمام وإن بعدت المسافة بين الصفوف ما دام يتمكن من متابعة الإمام ويعلم حركاته؛ سواء برؤيته أو برؤية مَن وراءه، أو بسماعه للتكبير ولو مِن مبلِّغٍ عن الإمام، على أن المقاربة بين الصفوف مستحبةٌ وهي الأولى.] [٢٣]

قال الشيخ العثيمين:[قوله :" وكذا خارجه إن رأى الإمام أو المأمومين " .أي : وكذا يصحُّ اقتداءُ المأمومِ بالإمامِ إذا كان خارجَ المسجدِ بشرطِ أنْ يَرى الإمامَ أو المأمومين ، وظاهرُ كلام المؤلِّفِ : أنَّه لا يُشترط اتِّصالُ الصُّفوفِ...وظاهرُ كلامِ المؤلِّفِ : أنَّه لا بُدَّ أن يرى الإمامَ أو المأمومين في جميع الصَّلاةِ ؛ لئلا يفوته الاقتداءُ ، والمذهبُ : يكفي أنْ يراهم ولو في بعضِ الصَّلاةِ .إذا كان خارجَ المسجدِ فيُشترطُ لذلك شرطان :الشرطُ الأول : سماعُ التكبيرِ .الشرطُ الثاني : رؤيةُ الإمامِ أو المأمومين ، إما في كُلِّ الصَّلاةِ على ظاهرِ كلامِ المؤلِّفِ ، أو في بعضِ الصَّلاةِ على المذهبِ .وظاهرُ كلامِهِ : أنَّه لا يُشترط اتِّصال الصُّفوفِ فيما إذا كان المأمومُ خارجَ المسجدِ ، وهو المذهب .والقول الثاني...أنَّه لا بُدَّ مِن اتِّصالِ الصُّفوفِ ، وأنَّه لا يَصِحُّ اقتداءُ مَن كان خارجَ المسجدِ إلا إذا كانت الصُّفوفُ متَّصلةً ؛ لأنَّ الواجبَ في الجماعةِ أن تكون مجتمعةً في الأفعالِ وهي متابعة المأمومِ للإمام والمكان...فالصَّوابُ في هذه المسألة : أنَّه لا بُدَّ في اقتداءِ مَن كان خارجَ المسجدِ مِن اتِّصالِ الصُّفوفِ ، فإنْ لم تكن متَّصِلة : فإنَّ الصَّلاة لا تَصِحُّ.][٢٤]

---

(٢١) كشاف القناع عن متن الإقناع ٤٩٢/١.
(٢٢) مطالب أولي النهى ٢٣٤/٢.
(٢٣) www.dar-alifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?ID=13522&LangID=1&MuftiType=0
(٢٤) الشرح الممتع ٢٩٧/٤-٣٠٠.

وقال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ:[ما كان حائط المسجد شاملاً ومُدخلاً له في المسجد فهو من المسجد،وما كان خارج محيط المسجد فهو خارج المسجد.] [٢٥]

وخلاصة الأمر في المسألة أن الفقهاء مختلفون في صحة الاقتداء بالإمام في حال وجود فاصلٍ كبيرٍ بين موقف المأموم خارج المسجد، أي في ساحاته، وموقف الإمام داخل المسجد، فمنهم من صحح الاقتداء بشروط، ومنهم من منع الاقتداء.

وإذا نظرنا إلى واقع الحال فيما يجري في المسجد الأقصى المبارك في أيامنا هذه ، حيث إننا نشاهد كثيراً من المصلين يصلون الجمعة والعيدين والتراويح في ساحات المسجد الأقصى المبارك، مع وجود انقطاعٍ كبيرٍ بين الصفوف، وفي حالات ٍكثيرةٍ، قد يزيد الانقطاع عن مئات الأمتار، كما في حال الذين يصفون عند أبواب المسجد الأقصى المبارك الشمالية، باب الأسباط وحطة وفيصل والغوانمة، في مناظر محزنة من كثرة الانقطاعات بين الصف والصفي الذي أمامه، والانقطاع في ذات الصف الواحد.

وإزاء هذا الوضع فقد كنت أفتي منذ أكثر من عشرين عاماً،أن هؤلاء المصلين يصلون وحدهم،ولا يصلون مع الإمام والجماعة في المسجد الأقصى المبارك، كما في الفتوى التالية، المنشورة في الجزء الثاني من كتابي " يسألونك " والصادر سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م ونصها:[اتصال الصفوف

يقول السائل:نرى بعض المصلين وخاصة في يوم الجمعة يصلون في ساحات المسجد وتكون صفوفهم غير متصلة مع الصفوف داخل المسجد فما حكم صلاتهم ؟

الجواب:إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أمر بتسوية الصفوف في الصلاة وسد الخلل الواقع فيها كما أمر بإتمام الصف الأول فالأول، وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة منها :

١. عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:(ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا:يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟قال: يتمون الصفوف الأُول ويتراصون في الصف) رواه مسلم .

٢. وعن أنس رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال :(أتموا الصف الأول ثم الذي يليه فإن كان نقص فليكن في الصف المؤخر) رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان وهو حديث حسن كما قال المنذري والحافظ ابن حجر .

---

(٢٥) مجلة البحوث الإسلامية ٥٩/٨١.

٣. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى في أصحابه تأخراً فقال لهم :(تقدموا فائتموا بي وليأتم بكم من ورائكم ، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل) رواه مسلم .

٤. وعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(رصوا صفوفكم قاربوا بينها وحاذوا الأعناق فوالذي نفسي بيده إني لأرى الشيطان يدخل في خلل الصفوف كأنها الحذف) رواه أبو داود وابن حبان وصححه وغير ذلك من الأحاديث. والذي يؤخذ من هذه الأحاديث أن تسوية الصفوف واجبة ويشمل ذلك اتصال الصفوف الأول فالأول فإن الوعيد الشديد الوارد في عدم تسوية الصف يدل على حرمة ذلك ، فتسوية الصفوف واجبة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتسوية الصفوف والأصل في الأمر أنه يفيد الوجوب ما لم يصرفه صارف .

ولا شك أن من تسوية الصفوف إتمام الصف الأول فالأول ولا يجوز أن يشرع في الصف الثاني إلا بعد إتمام الصف الأول وهذا باتفاق أكثر أهل العلم لقول الرسول عليه الصلاة والسلام :(أتموا الصف الأول ثم الذي يليه فإن كان نقص فليكن في الصف المؤخر).

وبناء على ذلك فإن من يصف في ساحات المسجد الخارجية ولا يكون صفه متصلاً مع الصفوف داخل المسجد فلا تصح صلاتهم مع الجماعة كما هو الحال في كثير من المساجد الكبيرة فإنهم يصلون بقرب أبواب الساحات الخارجية ويكون بينهم وبين آخر صف متصل مسافات بعيدة فإن صلاة هؤلاء غير صحيحة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :[فإن امتلأ المسجد بالصفوف صفوا خارج المسجد فإذا اتصلت الصفوف حينئذ في الطرقات والأسواق صحت صلاتهم وأما إذا صفوا وبينهم وبين الصف الآخر طريق يمشي فيه الناس لم تصح صلاتهم في أظهر قولي العلماء]مجموع الفتاوى ٢٣/٤١٠ .

وقال بعض أهل العلم :[على أن القول الراجح عندي أنه لا يصح للمأموم أن يقتدي بالإمام خارج المسجد وإن رأى الإمام أو المأمومين إذا كان في المسجد مكان يمكنه أن يصلي فيه وذلك لأن المقصود بالجماعة الاتفاق في المكان وفي الأفعال فإذا كان المسجد واسعاً ويمكن أن يصلي الإنسان في المسجد فإنه لا يصح أن يتابع الجماعة في غير المسجد أما لو امتلأ المسجد وصار من كان خارج المسجد يصلي مع الإمام ويمكنه المتابعة فإن الراجح جواز متابعته للإمام وائتمامه به سواء رأى الإمام أو لم يره إذا كانت الصفوف متصلة].

وأخيراً فإن من واجب الإمام أن يأمر المصلين بتسوية الصفوف وإكمال الصف الأول فالأول لما ثبت في الحديث عن النعمان بن بشير رضي اله عنه قال :(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي القداح –

وهي أعواد السهام – حتى رأى أنا قد عقلنا عنه ثم خرج يوماً فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلاً بادياً صدره في الصف فقال عباد الله لتسون صفوفكم أو ليخالفن وجوهكم) رواه مسلم .]

هذه الفتوى كانت منذ أكثر من عشرين عاماً، وفي أيامنا هذه تغير الحال في المسجد الأقصى المبارك، فنزلت بنا نازلةٌ جديدةٌ تمثلت في زيادة محاولات اليهود في السيطرة على المسجد الأقصى المبارك، ويسعى اليهود جاهدين لتقسيمه زمانياً ومكانياً، ويحاولون السيطرة على بعض أجزاءه وساحاته، وتحويلها لكنيسٍ يهودي لإقامة طقوسهم الدينية فيه، فاليهود يعتبرون ساحات المسجد الأقصى المبارك ساحاتٍ عامةٍ، وليست جزءاً من المسجد الأقصى المبارك، وكذلك لا يعتبرون باب الرحمة والمصلى الذي فيه جزءاً من المسجد الأقصى المبارك.

وإزاء هذه الهجمة الصهيونية الحاقدة على المسجد الأقصى المبارك، وقف أهلنا في فلسطين عامةً، وأهل بيت المقدس خاصةً، وقفةً بطوليةً في الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك وساحاته ومصلياته، كما حصل عند محاولات يهود تركيب بوابات ألكترونية على أبواب المسجد الأقصى المبارك سنة ٢٠١٧م، وكما حصل في الهجمة اليهودية الشرسة على باب الرحمة خلال السنتين ٢٠١٨–٢٠١٩م .

وقد أكد أهل فلسطين وأهل بيت المقدس على أن المسجد الأقصى المبارك،يعني جميع ما أحاط به سور المسجد الأقصى المبارك ومساحته ١٤٤ دونماً، ويشمل ذلك كل ساحاته ومرافقه وقبابه، ومسجد قبة الصخرة، وجدرانه الداخلية والخارجية، بما فيها حائط البراق، ويشمل أيضاً ما كان تحت أرض المسجد وما كان فوقها.

واقتضت هذه النازلةُ الجديدةُ ، أن يشغل المسلمون كل ساحات المسجد الأقصى المبارك ومرافقه وقبابه،وباب الرحمة ومسجد قبة الصخرة، ليقفوا سداً منيعاً في وجه الهجمة الصهيونية عليه.

وقد طرح عليَّ سؤالٌ حول إقامة صلاة جماعةٍ واحدةٍ في المسجد الأقصى المبارك، ويكون الإمام في المسجد القبلي، ويصلي جميع المصلين بصلاته في كل ساحات المسجد الأقصى المبارك ومرافقه وقبابه، وباب الرحمة ومسجد قبة الصخرة، مع وجود انقطاعٍ بين الصفوف نظراً لاتساع المسجد الأقصى المبارك، وقد وافق طرح هذا السؤال عليَّ أني كنت أستعد لنشر هذه الرسالة "الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ " لمؤلفها الشيخ محمد خليل التميمي، مفتي مدينة الخليل، فجاءت الفتوى بجواز الاقتداء بإمام المسجد القبلي وإن بعدت المسافة بين الصفوف، حيث يتمكن المأمومون من متابعة الإمام ويعلمون حركاته؛ بسماعهم للتكبير عبر مكبرات الصوت من الإمام أو مِن المبلِّغٍ عن الإمام، ومن المعلوم أن جميع المأمومين يضمهم السور المحيط بالمسجد الأقصى المبارك.

وقد جاءت هذه الفتوى بناءً على جواز ذلك عند بعض الفقهاء كما سبق بيانه.

على أن الأصل هو المقاربة بين الصفوف، فهو الموافق للسنة النبوية. والله أعلم.

وصف النّسخ الخطية

وقفت على نسختين خطيتين فقط، وهما من مقتنيات المكتبة الخالدية بالقدس الشريف، ووصفهما:

النّسخة الأولى [٢٦] ورمزها (أ):

تاريخ النسخ: الأحد ١٤ شوال سنة ١٢٨٦هـ، بدمشق الشام –كما أفاد ناسخها–. وناسخها: محمد ياسين الخالدي المقدسي.
عدد الأوراق: ٦ ، عدد السطور: ١٨ – ٢١، قياس الورقة: ٢٠×١٤.٥سم.
وعنوانها: "الجوهرة الزهراء في إلحاق الفاصل بمسجد القدس الشريف وجامع خوارزم بفاصل الصحراء"، وهو الموافق لتسمية المؤلف في مقدمته.

النّسخة الثانية [٢٧] ورمزها (ب):

تاريخ النسخ: (القرن ١٣هـ تقديرًا)، الناسخ: مجهول.
عدد الأوراق: ١٢، عدد السطور: ١٤، قياس الورقة: ٢٢×١٥.٢سم.
وملحق بآخرها: النصف الثاني من الورقة: ١١ (أ) يرد نص يؤكد على صحة الفتوى الواردة؛ كتبها عبد الحميد الفاروقي.
وكذلك على الورقة: ٢١ (ب) تأكيد آخر كتبه يوسف الفاروقي خادم العلم الشريف في الرملة البيضاء.
وعنوانها: "الفاصل في مسجد القدس وجامع خوارزم".

---

[٢٦] فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ٦٤٧ فقه ١١٣٧ .
[٢٧] فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ٦٤٦ فقه ٢٨١ .

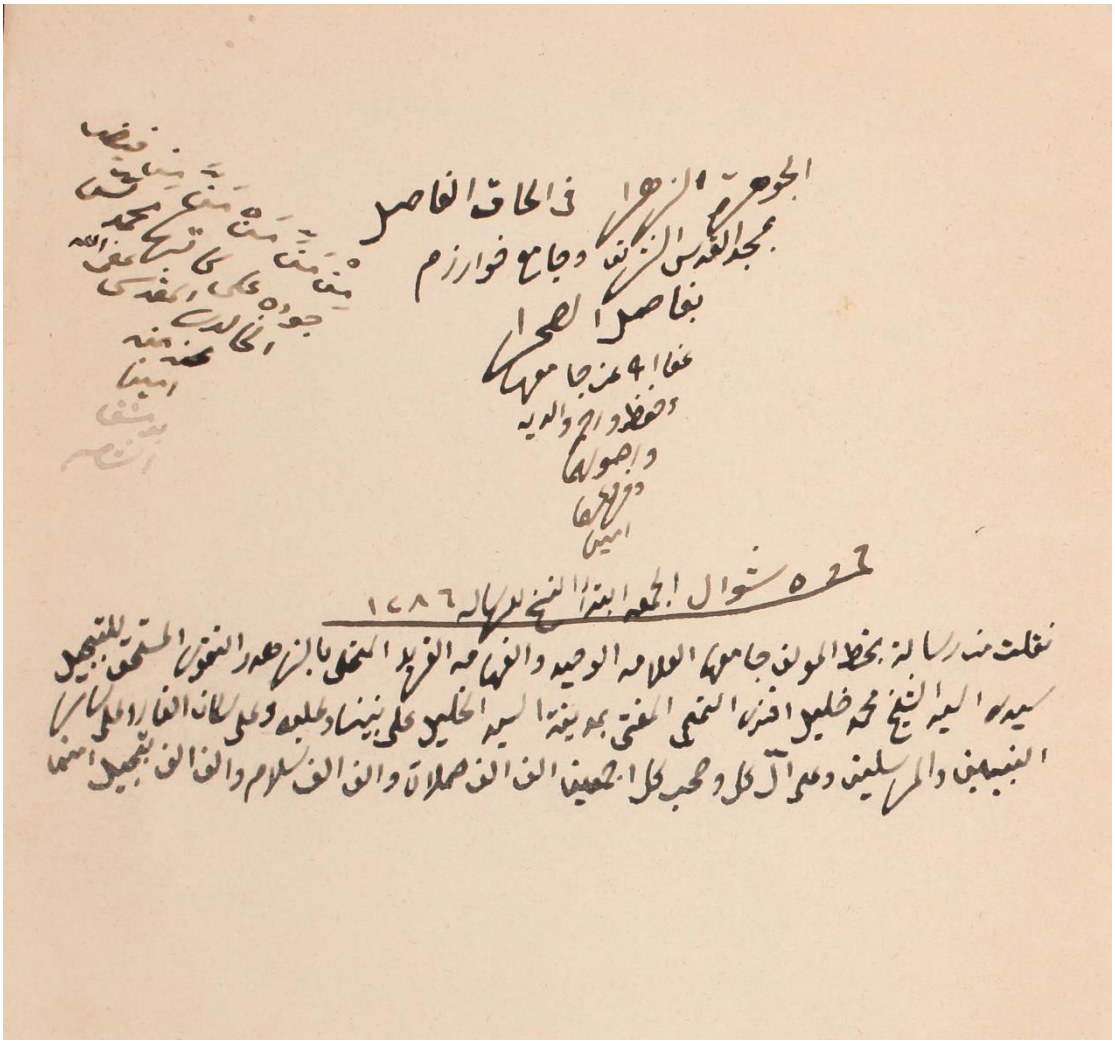

صورة الورقة الأولى من النسخة (أ)

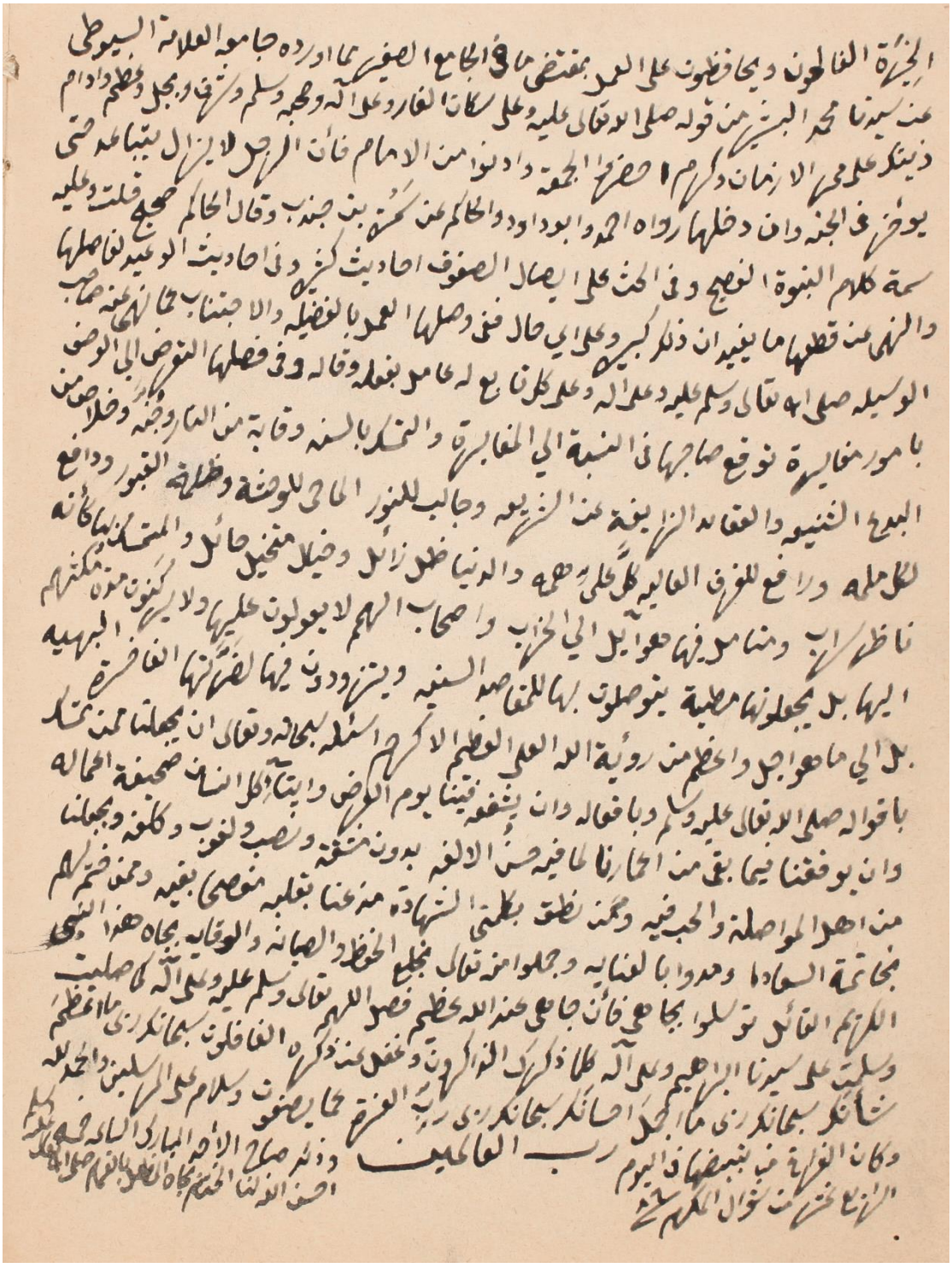

صورة الورقة الأخيرة من النسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واصل الواصلين المتقربين اليه المتواصلين.
والصلاة والسلام على خير خلقه انفع الوسائل ارفع من رفعت
اليه غوامض المشكلات من المسائل فأجاب عنها باوضح بيان
وارجح مقال وافصح لسان سيدنا محمد المنعوت فى الكتب
الالهيه المبعوث لخير امة كما نطقت به الآية القرآنيه
وعلى آله الواصلين صفوف الصلوة للذين مناكبهم السادين الخلل
وصحابته المتمكنين باقواله وافعاله المباعدين عن سبل
الأمة عن الطاعة والملل وعلى من تبعهم متوصلا بجلالهم
المبين متمثلا بقولهم الصادق الثابت المكين اما بعد
فقد سألنى شفاها اناس من اعز الصدقا واجل الاخوان
واعز الرفقا عن الفاصل فى مسجد القدس وجامع خوارزم
هل يكون مانعا من صحة الاقتدا بالامام ويكون الفاصل
فيهما لكبرهما جدا ملحقا بفاصل الصحرآ عند ايمة الحنفية
الاعلام وما مقدار ذاك الفاصل المانع على القول الصحيح
الظاهر

صورة الورقة الأولى من النسخة (ب)

والحب فيه وممن نطق بكلمتي الشهاده مذعنا بقلبه
مفصحا بلبه وممن ختم لهم بخاتمة السعاده ومدوا بالعنايه
وجملوا منه تعالى بخلع الحفظ والصيانه والوقايه بجاه
هذا النبي الكريم الفائل توسلوا بجاهي فأن جاهي
عند الله عظيم صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى
آله كما صليت وسلمت على سيدنا ابراهيم وعلى آله
كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون سبحانك
ربي ما أعظم شأنك سبحانك ربي ما أجل احسانك
سبحانك ربي رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

صورة آخر ورقة من النسخة (ب)

منهج التحقيق

١. نسختُ المخطوطَ من النسخة التي رمزتُ لها بالحرف "أ" ثم قابلتُ عليها النسخة "ب".

وبما أني لم أجد ميزةً خاصةً تمتاز بها إحدى النسختين على الأخرى ، رأيت أن أحقق الرسالة على طريقة النص المختار ، وأراعي عند اختلاف النسختين الأصح والأرجح فيما ظهر لي ، فلم أختر نسخةً لتكون هي الأصل ، وبعد المقابلة أُثبتُ ما غلب على ظنِّي أنه الصواب في متن الرسالة، وأشرت للفروق في الهامش .

٢. أضفت بعض عناوين للمسائل، وجعلتها بين قوسين معكوفين ، للإشارة أنها زيادةٌ من المحقق وليست من الرسالة .

٣. وضعتُ الكلمات والعبارات الساقطة من إحدى النسخ بين قوسين معكوفين، وأشرت إلى ذلك في الهامش .

٤. نسختُ الرسالة على الرسم والإملاء المتعارف عليه الآن .

٥. أشرتُ في الهامش إلى نهاية وجه كل ورقةٍ من أوراق النسختين المخطوطتين.

٦. عرَّفتُ بالكتب الواردة في المتن تعريفاً موجزاً.

٧. ترجمتُ للأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة ترجمةً موجزةً ، مع ذكر مصادر الترجمة وذلك في الهامش .

٨. شرحتُ الكلماتِ الغامضة .

٩. وضعتُ صوراً لأوراق مختارة من النسختين المخطوطتين.والله الموفق

الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ

تأليف

الشيخ محمد خليل التميمي المتوفى سنة ١٣١٧هـ –١٩٠٠م

مفتي مدينة الخليل

قدَّم لها وحقَّقها وعلَّق عليها

الأستاذ الدكتور حسام الدِّين بن موسى عفانة

أستاذ الفقه وأصوله

كلية الدعوة وأصول الدِّين

جامعة القدس

الجَوهرةُ الزَّهراءُ فِي إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ [٢٨]

عفا اللّهُ عن جامِعِها وحفظهُ ورحمَ والديه وأصولَهما وفروعَهما آمين .[٢٩] [٣٠]

[نُقلت من رسالةٍ بخط المؤلفِ جامعِها العلامة الوحيد ، والفهامة الفريد، المتحلي بالزهد والفضول، المستحق للتبجيل ، سيدي السيد الشيخ محمد خليل أفندي التميمي ، المفتي بمدينة السيد الخليل ، على نبينا وعليه وعلى سكان الغار وعلى سائر النبيين والمرسلين وعلى آل كلٍ وصحبِ كلٍ أجمعين ألفَ ألفَ صلاةٍ وألفَ ألفَ سلامٍ وألفَ ألف تبجيلٍ آمين] [٣١]

(١) ورد في " ب" العنوان التالي: الفاصل في مسجد القدس وجامع خوارزم، مع أنه ذكر في النسخة "أ" نفس العنوان.

(٢٩) ورد على غلاف "أ" " مِنْ مَنِّ مَنْ مَنَّ مِنْ فيض جوده على كاتبها محمد ياسين الخالدي المقدسي عفى الله عنه آمين بدمشق الشام "

(٣٠) ورد على غلاف "أ" " في ٥ شوال الجمعة ابتداء النسخ للرسالة ١٢٨٦هـ "

(٣١) ما بين المعكوفين ليس في ب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للّهِ واصلِ الواصلين ، المتقربين إليه المتواصلين، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خَلْقِهِ أنفعِ الوسائل، أرفعِ مَنْ رُفعت إليه غوامضُ المشكلات من المسائل ، فأجاب عنها بأوضحِ بيانٍ ، وأرجحِ مقالٍ ، وأفصح لسانٍ، سيّدنا محمدٍ المنعوتِ في الكتبِ الإلهيةِ ، المبعوثِ لخيرِ أمّةٍ ، كما نطقت به الآيةُ القرآنية [٣٢] ، وعلى آله الواصلينَ صُفوفَ الصلاةِ ، المُلينين مناكبَهم، السَّادِّين الخلل [٣٣] ، وصحابته المتمسكين بأقواله وأفعاله، المتباعدين عن سُبل السآمةِ عن الطاعةِ والملِ، وعلى من تبعهم ، مُتوصلاً بحبلهم [٣٤] المتين ، مُتمثلاً بقولهم الصادقِ الثابتِ المكينِ .

أمَّا بعد:

فقد سألني شِفاهاً ،أُناسٌ من أعزِّ الصُّدقاء، وأجلِّ الإخوانِ ، وأعفِّ [٣٥] الرُفقاء، عن الفاصلِ في مسجدِ القدسِ [٣٦] وجامع خَوَارَزْمَ [٣٧] ، هل يكون مانعاً من صحةِ الاقتداءِ بالإمام ؟

ويكونُ الفاصلُ فيهما لكِبَرِهما جداً ، مُلحَقاً بفاصلِ الصحراءِ ، عند أئمةِ الحنفيةِ الأعلام ؟

وما مقدارُ ذاك الفاصلِ المانعِ على القولِ الصحيحِ [٣٨] الظاهرِ اللامعِ؟

---

(٣٢) يشير إلى قوله تعالى: { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } سورة آل عمران الآية ١١٠.

(٣٣) يشير إلى حديث ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (أَقِيمُوا الصُّفُوفَ ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ) رواه أبو داود والنسائي وصححه العلامة الألباني.

(٣٤) في ب بحبهم.

(٣٥) في ب وأعزِّ.

(٣٦) أي المسجد الأقصى المبارك بمساجده الثلاثة كما سيأتي.

(٣٧) تُعرف مدينة خوارزم في الوقت الحاضر باسم مدينة خيوة، أما خوارزم فهي الاسم القديم والتاريخي لها، تقع في الجزء الغربي من أوزبكستان في منطقة آسيا الوسطى، ويشار إلى أنها كانت تتبع قديماً لإقليم خراسان الكبرى، وتعّد واحدة من أشهر المدن في المنطقة كونها مسقط رأس كوكبة من العلماء والأعلام، وأرض الرباط لعدد من الدول المتعاقبة أيضاً.

http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86_%D8%AA%D9%82%D8%B9_%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%AE%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%B2%D9%85

وأما جامع خوارزم القديم فقد أنشأ وسط المدينة ، ويسمى الآن "مسجد خيوة الكبير" أو "مسجد الجمعة". يعود تاريخه وفقاً للجغرافي المقدسي إلى القرن العاشر الميلادي، وكان مسجداً كبيراً جداً، فإن ربعه كان يحتوي على أربعة آلاف أسطوانة، كما ذكر الشيخ مظهر الدين العباسي في تاريخ خوارزم، لكن المبنى الحالي، الذي شُيّد مكان المبنى القديم وعلى نمطه التصميمي يعود إلى (١٧٨٨ - ١٧٩٩م). وتقدر أبعاد مخططه الأرضي بـ ٤٦× ٥٥ متراً، ويوجد فيه ٢١٢ عموداً، وكلها تحف فريدة، أقدمها يرجع إلى القرن العاشر ميلادي .وهو محاط بجدار من جميع جهاته الأربع، وله ثلاثة مداخل وله مئذنة تقع خارج المسجد ويصل ارتفاعها إلى ٤٢ متراً.

http://elaph.com/Web/Culture/2018/1/1188482.html

(٣٨) نهاية ق٢/أ من ب.

وهل عند الحكمِ يكونُ الفاصلُ في المسجدِ المذكورِ، والجامعِ المزبور، مانعاً صحتها، لا يفترق الحالُ فيه ، بينما إذا كان في أوائل المسجد أو في وسطه أو في أواخره ؟

وهل إذا كان الفاصلُ في الصفوف نفسها، في وسطها بين يمين الصف واليسار، يكون مانعاً للصحة أيضاً في مثل هذه الأماكن الكِبار؟

وطلب مني بعضُ الساداتِ ، أن أُحررَ جوابَ هذه المسائل ، في رسالةٍ جامعةٍ للأقوال المتباينة ، رادًّاً لها لأصلِ قواعدِ المذهبِ ، مائلاً إليها أجملَ إمالةٍ، فعزمتُ على إجابةِ مطلوبهِ ، وجزمتُ بإصابةِ مرغوبهِ ، مع قصد سَوْقِ بعض النصوصِ الصحيحةِ المؤيدةِ لهذا الخصوص[٣٩] بالعباراتِ الصريحةِ ، وتسميةِ هذه الرسالةِ المطلوبةِ بالتسميةِ الظريفةِ المحبوبةِ، فشرعتُ في ذلك مستعيناً بالله تعالى القوي المتين المالك، مُسَمِّياً لها :

" الجَوهرةُ الزَّهراءُ في إلحاقِ الفاصلِ بمسجدِ القُدْسِ الشريفِ وجامعِ خَوَارَزْمَ بفاصلِ الصَّحراءِ ".

فقلتُ: أما الجوابُ عن الفاصلِ بمسجدِ القدسِ وجامع خَوَارَزْمَ، هل يكون [٤٠] مانعاً إلى آخره...

فنعم ، الفاصلُ فيهما يكون مانعاً من صحةِ الاقتداءِ بالإمام ، ويكون الفاصلُ فيهما لكِبَرِهما جداً مُلحقاً بفاصلِ الصحراء المانعِ عند الأئمة الحنفية.

قال في البَزّازيِّة [٤١]:(والمسجدُ وإن كَبُرَ لا يمنعُ الفاصلُ فيه، إلا في الجامعِ القديمِ بخَوَارَزْمَ، فإن رُبُعَهَ كان يحتوي على أربعة آلاف أسطوانة، كذا ذكره الشيخ مظهر الدين العباسي [٤٢] في تاريخ خَوَارَزْمَ [٤٣] . وجامعِ القدسِ الشريف، أعني ما يشتملُ على المساجد الثلاثة الأقصى والصخرة والبيضاء [٤٤])أهـ. [٤٥]

---

(٣٩) نهاية ق٢/أ من أ.

(٤٠) نهاية ق٢/ب من ب.

(٤١) "البزازية" : هي "الفتاوى البزازية" لمحمد بن محمد الكردري ، المتوفى سنة ٧٨٠ هـ ، وتسمى "الجامع الوجيز في مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان" وقد اشتملت فتاواه على مسائل يحتاج إليها مما يعتمد عليها ، وقيل لأبي السعود المفتي : لم لا تجمع الفتاوي المهمة، ولم لا تؤلف فيها كتاباً ؟ قال: أستحي من صاحب "البزازية" مع وجود كتابه. "كشف الظنون"(١/٢٣٥)، وانظر: "الفوائد البهية"(ص ٣٠٩)، و"الأعلام"(٧/٤٥)، معجم المؤلفين ٦٤٠/٣.

(٤٢) هو محمود بن محمد بن العباس بن أرسلان، أبو محمد، مظهر الدين العباسي (نسبة الى جده) الخُوَارِزْمي: ولد سنة ٤٩٢ هـ فقيه شافعيّ مؤرخ. من أهل خُوَارِزْم ، وتوفي سنة ٥٦٨ هـ . سمع الحديث بها وببلاد كثيرة أخرى وصنف (الكافي في النظم الشافي - خ) المجلد الأول منه، في شستربتي (٣٤٤٣) وكتاباً في (تاريخ خوارزم) . الأعلام ١٨١/٧.

(٤٣) لم أقف عليه.

(٤٤) المساجد الثلاثة وتشمل المسجد الأقصى ، أي المصلى القبلي، ومسجد قبة الصخرة ، ومسجد النساء وهو البيضاء، ويقع غرب المسجد الأقصى الآن، ويمتد بمحاذاة حائطه الجنوبي بدءاً من الجدار الغربي للجامع القبلي، وحتى الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك، ويعود بناؤه إلى العهد الصليبي على الأرجح، حيث بني ككنيسة داخل المسجد الأقصى المبارك ، ثم طهَّره صلاحُ الدين الأيوبي،

وذكر عبارةَ البَزّازيِّة هذه في إمداد الفتاح [٤٦] حاذفاً منها، "كذا ذكره الشيخ مظهر الدين العباسي في تاريخ خَوَارَزْمَ"، وذكرها أيضاً غيرُ ما واحدٍ من الفضلاء، ورؤساءِ الحذَّاقِ النُبهاءِ النُبلاء [٤٧] .

وجرى عليه أيضاً العلامةُ الشُرُنْبُلالي [٤٨] صاحبُ إمدادِ الفتَّاحِ في نَظمهِ در الكنوز [٤٩] حيث قال ناظماً ذلك ، بكلام خالٍ عن التعقيد، واضحِ العبارة، ظاهرِ الرموز ، مُصدراً ذلك آتياً بعده بما فيه ما يفيد ذلك [٥٠] كله بما نصُّهُ:

ويمنعُ نهرٌ للمرورِ بزورقٍ وطرقٌ بها حِمْلٌ [٥١] الجمالِ يسيرُ

كذاك فضا الصحراءِ بصفينِ مانعٌ كذا المسجدُ الأقصى لوسعٍ فيحذرُ

قديمُ خَوَارَزْمَ فربعٌ له غدا بأربعِ آلافِ من العُمُدِ [٥٢] يُشهرُ

وأما الفضا بين الصفوفِ بمسجدٍ وفي جامعٍ لا مِثل ذلك يُغْفرُ

وفي البيت الأخير استجمع بين كلامِ الفقهاءِ الظاهرِ تضاربُه ،والرد إلى ما في هذا النَّظمِ من أنه إن كان المسجدُ كمسجدِ القدسِ، والجامعِ كجامعِ خَوَارَزْمَ ، يكون الفاصلُ فيه الذي يَسَعُ صفين ،ملحقاً بفاصلِ الصحراءِ البالغِ هذا القَدْر المذكور تصحيحهُ في الصحراء، ويكون مانعاً فيهما بلا خلافٍ في المذهب [٥٣] .

وكما أن في هذا البيت الأخير [٥٤] ما ذكر كذا في عبارة العلائي [٥٥] على الدُّر المُختار [٥٦] ما يفيده ويقتضيه ، حيث قال في تعداده [٥٧] ما يمنعُ صحةَ الاقتداءِ ضامَّاً الشرح إلى المتن، مُدْخلاً على قول الغزي [٥٨] "أو خلاء في الصحراء"، قوله: "أو مسجدٌ كبيرٌ جداً كمسجد القدس ".

وأعاده موضعاً للصلاة، وخصص في العصر الأيوبي لصلاة النساء، وحمل اسمه هذا. وذكر العليمي في الأنس الجليل أنه أخبرأن الفاطميين هم الذين بنوه. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٤٨/٢.

(٤٥) البزازية بهامش الفتاوى الهندية ٥٥/٤.

(٤٦) ص ٣١٠ وهو كتاب للشُرُنْبُلالي شرح فيه متنه نور الإيضاح ونجاة الأرواح في العبادات .

(٤٧) انظر: الفتاوى الهندية ٨٨/١، رد المحتار على الدر المختار ٥٨٥/١، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ص ١٦٠،

(٤٨) الشُرُنْبُلالي هو حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري ولد سنة ٩٩٤هـ فقيه حنفي، مكثر من التصنيف. من كتبه : نور الإيضاح في الفقه، ومراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، و شرح منظومة ابن وهبان وغيرها. توفي في القاهرة سنة ١٠٦٩هـ. الأعلام للزركلي ٢٠٨/٢. معجم المؤلفين ٢٦٥/٣.

(٤٩) "دُر الكُنوز فمن عمل بها بالسعادة يفوز" نظمٌ في الصلاة وأحكامها للشُرُنْبُلالي.

(٥٠) نهاية ق٣/أ من ب.

(٥١) في در الكنوز "وقرُ".

(٥٢) العُمُد جمع عمود، ويجمع على أعمِدَة و عَمَد و عُمُد .

(٥٣) انظر حاشية رد المحتار ٥٨٥/١.

(٥٤) نهاية ق٢/ب من أ.

(٥٥) نهاية ق٣/ب من ب . والعلائي هو : علاء الدين محمد بن علي بن محمد الحِصني الأصل الدمشقي الحَصْكَفي " نسبة إلى حصن كيفا ، وهو من ديار بكر ، ، فقيه حنفي أصولي محدِّث مفسِّر نَحوي ، ولد بدمشق سنة

وعلى قوله: " يَسَعُ صَفين "، قوله :" فأكثر "، إذ يشيرُ فيما ذكر إلى أن المسجد إذا لم يكن كبيراً كالمسجد المذكور، لا يكونُ الفاصلُ فيه ، ولو اتسَع مانعاً.

ويكون قولُهُ:" كبيراً جداً " ، تقييداً للعباراتِ الناطقةِ بعدم منعِ الفاصلِ في المسجد، وتُحملُ تلك العباراتُ على غيرِ المسجدِ الكبيرِ جداً ، الذي لم يبلغ مقدارَ مسجدِ القدسِ وجامعِ خَوَارَزْمَ.

ويؤيد ما قلتهُ ما كتبهُ فقيهُ عصرهِ ، وخلاصةُ معاصريه في دهره، العم المرحوم الشيخ محمد أفندي [٥٩] التميمي [٦٠] ، مفتي نابلس في زمنه، على هامش نُسخته الدُّر عند قول العلائي فيه:" أو مسجدٍ كبيرٍ جداً " العبارة المتقدمة ، ونصُّ ذاك الذي كتبه [٦١] على هامشها بخطه المعروف:"قال في الجوهرة [٦٢] :" ولو اقتدى بالإمام في أقصى المسجد ، والإمامُ في المحراب جاز، لأن المسجد وإن اتسع ، فحكمهُ حكمُ بقعةٍ واحدةٍ [٦٣] . انتهى عُفي عن مؤلفها.

ومثل ذلك في الفتاوى الهندية [٦٤]، وعبارتها: " والمسجد وإن كَبُرَ لا يمنع الفاصل فيه كذا [٦٥] في الوجيز للكردري [٦٦] . ولو اقتدى بالإمام في أقصى المسجد والإمام في المحراب، فإنه يجوز كذا في شرح الطحاوي [٦٧]. [٦٨] انتهت.

١٠٢١ . ارتحل إلى الرَّملة وأخذ عن خير الدين بن أحمد الخطيب ، ودخل القدس وأخذ عن فخر الدّين بن زكريا ، وتولى إفتاء الحنفية بدمشق . من كتبه (الدر المختار في شرح تنوير الأبصار) في فقه الحنفية و (إفاضة الأنوار على أصول المنار)، و (الدر المنتقى شرح ملتقى الأبحر)، و (شرح قطر الندى) في النحو.توفى رحمه الله سنة ١٠٨٨هـ الأعلام للزركلي ٦/٢٩٣-٢٩٤.

(٥٦) الدر المختار ١/٥٨٥.

(٥٧) في ب تعداه.

(٥٨) هو محمد بن عبد الله الغزي التُّمُرْتاشي الحنفي ولد في غزة سنة ٩٣٩ هـ من فقهاء الحنفية وكان مفتي غزة، له مؤلفات كثيرة منها: " تنوير الأبصار وجامع البحار " " حاشية على الدرر والغرر " " معين المفتي على جواب المستفتي " وغيرها ، توفي سنة ١٠٠٦ هـ . انظر "خلاصة الأثر" (٤/١٨ -٢٠) و"كشف الظنون" (١/٤٠١) و"إيضاح المكنون" (١/٢٦) و"هدية العارفين" (٢/٢٦٢) و"معجم المؤلفين" (٣/٤٢٧).

(٥٩) أفندي كلمةٌ تركيَّة كانت تُستعمل لقبَ اعتبارٍ لأصحاب الوظائف المدنيّة والدِّينيَّة ورجال الشريعة والعلماء فيقال "قاضي أفندي" و"مفتي أفندي ".

(٦٠) هو الشيخ محمد بن موسى أفندي التميمي تولى إفتاء نابلس خلفاً لوالده الشيخ موسى وكان مفتياً فيها سنة ١٢٣٩ هـ أعلام فلسطين في أواخر العهد العثمانى -١٨٠٠-١٩١٨ - عادل مناع ص ٧٢.

(٦١) نهاية ق٤/أ من ب.

(٦٢) الجوهرة النيرة لأبي بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي المتوفى سنة ٨٠٠هـ ،وهي شرح على مختصر القُدُوري.

(٦٣) الجوهرة النيرة ١/٦٢.

(٦٤) الفتاوى الهندية أو الفتاوى العالمكيرية كتاب في الفقه الحنفي على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان تأليف جماعة من علماء الهند برئاسة الشيخ نظام الدين البرنهابوري. تم

واستدرك على هذه العباراتِ بتمامها ، بعبارةِ البَزّازيِّة سابقاً لها على الوجه الذي قدمته ، بدون زيادةٍ وبدون نقصٍ.

ثم قال: " فصارت كالشرح للعبارات المتقدمة، فلا استدراك حينئذ على الشرح. رحمه الله تعالى، فبقي كلامهُ وتقييدهُ:" بقوله جداً " في غايةٍ من الحُسْنْ، تأمل. كاتبه محمد التميمي.

وهو في غايةٍ من الوَجاهةِ ، [٦٩] ونهايةٍ من الحُسْنِ والنَّباهةِ ، فللهِ دَرُّهُ ما أتقنه، وللنظرِ ما أمعنه [٧٠] ،رحمه اللهُ رحمةً تعمُّ [٧١] أُصُولَه وأَرحامَهُ ، وتشملُ حواشيه [٧٢] وفروعهُ ،وتعود على مَنْ نظرَ في تحاريره ونشرَ أعلامه.

وكما أنها صارت كالشرحِ والتقييدِ للعباراتِ المتقدمةِ، تكون مُقيدةً لعبارةِ الأشباه الناطقة في الفن الثاني منها بقول مؤلفها العلامة الهمام ابن نُجيم [٧٣] :" والفضاء الواسع في المسجد لا يمنع، وإن وسع صفوفاً ،لأن له حكم بقعةٍ واحدةٍ. "أهـ [٧٤].وتكون مُقيدةً [٧٥] لما ضاهاها أيضاً.

تأليفه بأمر السلطان أورنك زيب الملقب باسم عالم كير؛ أي: فاتح العالم. فكَلّف كبار علماء الهند الأحناف في بلاده أن يجمعوا كتاب في الفتاوى باسمه على الصحيح من مذهب الحنفية، فجمعوها ورتبوها على ترتيب كتاب (الهداية شرح بداية المبتدي) للإمام برهان الدين المرغيناني،واقتصروا فيها على ظاهر الرواية، ونسبوا الأقوال لقائليها.

(٦٥) ورد بهامش أ + ب : نسخة في الوجيز للكردري ، وهذ العبارة تشير إلى أن النسختين نسختا عن أصل واحد.

(٦٦) هي "الفتاوى البزازية"

(٦٧) شرح الطحاوي إذا أطلق في كتب المذهب الحنفي فالمقصود هو "شرح الاسبيجابي" وهو شيخ الإسلام علاء الدين علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل الاسبيجابي، شيخ الإسلام، السمرقندي. ولد سنة أربع وخمسين وأربعمائة. تفقه عليه صاحب "الهداية"،له شرح مختصر الطحاوي، والجامع الكبير. توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. تاج التراجم لابن قطلوبغا ص ٢١٣.
feqhweb.com/vb/t23192.html#ixzz5BzKN3AVH

(٦٨) الفتاوى الهندية ٨٨/١.

(٦٩) نهاية ق٤/ب من ب.

(٧٠) في ب أمنعه. ومعنى أمعن النَّظرَ في الأمر / أمعن في الأمر : جدَّ وبالغ في استقصائه وأطال التفكيرَ فيه.

(٧١) في ب تعمر

(٧٢) الحواشي في النسب: غير الأصول والفروع من الأقارب.

(٧٣) زين الدين بن إبراهيم بن مُحَمَّد، المعروف بابن نجيم المصري الحنفي،من كبار علماء الحنفية، له تصانيف، منها (الأشباه والنظائر) و(البحر الرائق في شرح كنز الدقائق) ثمانية أجزاء، و(الرسائل الزينية) ٤١ رسالة في مسائل فقهية، و(الفتاوى الزينية) توفي سنة ٩٧٠ هـ الأعلام للزركلي ٦٤/٣.

(٧٤) الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ ١٤٠/١.

(٧٥) نهاية ق٣/أ من أ.

ويؤيدُ أيضاً ما قلتهُ مما بالجمعِ بين كلامِ الفقهاءِ المتضاربِ سُقْتُهُ، ما كتبهُ العلامةُ السيدُ محمد أمين ابن عابدين [٧٦] في حاشيته ردِّ المُحتار، حيث كتب أيضاً على قوله في الدُّر:

" أو مسجدٍ كبيرٍ جداً، غير أن سرد عبارة إمداد الفتاح السابقة لعبارة البَزّازيِّة المتقدمة المصرحة [٧٧] بأن الفاصل في مسجد القدس وجامع خَوَارَزْمَ مانعٌ من الاقتداء ما نصه:

"وأما قوله في الدُّرر لا يمنع من الاقتداء الفضاءُ الواسعُ في المسجد، وقيل: يمنع. انتهى. [٧٨]

فإنه وإن أفاد أن المعتمد عدم المنع، لكنه محمولٌ على غير المسجد الكبير جداً، كجامع خَوَارَزْمَ والقدس، بدليل ما ذكرنا، وكون الراجح عدم المنع مطلقاً يتوقف على نقلٍ صريحٍ فافهم. أهـ

أي وما ذكره العلامة الهُمام السيد الطَّحْطَاوي [٧٩] نفعنا الله تعالى به في حاشيته على الدُّر من تضعيفه منع الفاصل في مسجد القدس بقوله بعد تصريحه بضعفه : "والراجح عدم المنع مطلقاً ،يتوقف على نقلٍ صريحٍ في ضعف كلام الشارح المشير إلى عبارة البَزَّي (٨٠) ولم يوجد، فبقيت عبارةً مُسَلَّمةً، وما يقتضي من العباراتِ عدمُ منعِ الفاصلِ [٨١] في المسجد وإن كَبُرَ، قد عُلم حملهُ على ما لم يبلغ كِبَرَ الجامعِ والمسجدِ المذكورين، ويُقوي ما قالَ في ردِّ المحتار غيرُ ما ضابطٍ

---

(٧٦) محمد أمين المشهور بابن عابدين الدِّمشقي، فقيه الدِّيار الشاميَّة، وإمام الحنفيَّة في عصره. ترك العديد من المؤلفات النافعة، ومن أهمها: الحاشية: وتسمى (ردّ المحتار على الدّر المختار شرح تنوير الأبصار)، وقد أكملها ابنه .حاشية منحة الخالق على البحر الرائق. العقود الدُّرية في تنقيح الفتاوى الحامدية. نسمات الأسحار على إفاضة الأنوار على كتاب المنار، في أصول الفقه. وغيرها توفي سنة ١٢٥٢ هـ معجم المؤلفين ٧٧/٩.

(٧٧) نهاية ق٥/أ من ب.

(٧٨) رد المحتار ٥٨٥/١.

(٧٩) أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي: فقيه حنفي. اشتهر بكتابه (حاشية الدر المختار - ط) أربع مجلدات في فقه الحنفية.ولد بطهطا بالقرب من أسيوط، بمصر وتعلم بالأزهر، ثم تقلد مشيخة الحنفية، ومن كتبه أيضاً (حاشية على شرح مراقي الفلاح) و(كشف الرين عن بيان المسح على الجوربين)وغيرها. توفي سنة ١٢٣١هـ معجم المؤلفين ٨١/٢.

(٨٠) في النسختين " البزي" والمقصود البزازي وهو محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري البريقيني الخوارزمي الشهير بالبزازي. أصله من «كردر» من نواحي خوارزم. فقيه حنفي.له كتاب الجامع الوجيز المعروف بـ (الفتاوى البزازية) مطبوع بهامش الفتاوى الهندية توفي سنة ٨٢٧ هـ

(٨١) نهاية ق ٥/ب من ب .

وقاعدةٍ من قواعد فقهاء المذهب، إلا أن حكمه على ما قاله في الدُّرر بأنه محمولٌ على غير المسجدِ الكبير جداً، يفيد أن المسجدَ الذي لم يكن كبيراً جداً، فيه اختلافٌ، وأن عدم منعِ الفاصلِ فيه، هو المعتمد، فتدبَّرهُ مُمعناً النظرَ ، واعرضهُ على كلام الفقهاء غير مقلدٍ كلَّ ما خَطَر.

ثم إن العلامة السيد الطَّحْطَاوي، ولا زالت صحيفته مشحونة بأحسن المساوي [٨٢]،ساق في حاشيته على المراقي [٨٣] ، عبارةَ البَزّازيِّة على نحو ما في إمداد الفتاح ، وأقرها غير مُضَّعِفٍ لها، بل ذكرها بعد عبارة الأشباهِ المارَّة، وعزاها للشرح والحلبي [٨٤] ثم قال :" والظاهرُ أن ذلك لاشتباهِ حالِ الإمام، لا لاختلافِ المكان أ.هـ [٨٥] ، أي والظاهرُ أن منعَ الفاصلِ في مسجدِ القدسِ وجامعِ خَوَارَزْمَ [٨٦] ، إنما هو لاشتباهِ حالِ الإمامِ ، لا لاختلاف المكان ، ومحلُّ كلامهِ وتنزيلُ إشارتهِ على ما ذكر، يُظهرُ هل سَوقُ عبارة البَزّازيِّة بعد عبارة الأشباه تقييداً لها على طبق الوجه الذي ذكرته سابقاً، غير أن قوله :"والظاهر أن ذلك لاشتباه حال الإمام إلى آخره" لا يظهر بالنسبة لمن صلَّى في داخل الأقصى مثلاً ، مع وجود الفاصل المانع ، أو لمن صلَّى خارجها مع اتصال الصفوف ، وعدم وجودِ الاشتباهِ بوجودِ الرؤيةِ والسماعِ ، ثم حصل فاصلٌ بالقدر المانع بالنسبة لمن يصلي خلف هؤلاء الصفوف الخارجة بدون اشتباهٍ ، بسبب وجود الرؤية، والوقوف على انتقالاتِ الإمامِ ، والعلمِ بها بدون أدنى اشتباهٍ، فظهر أن المنعَ والحالُ ما ذُكر ، إنما هو لاختلاف المكانِ ، كما هو مصرحٌ به في الصحراء ، ومستفادٌ من ردِّ المحتار من غير ما عبارةٍ، كعبارته [٨٧] الناطقة بقوله :" فإن المسجد [٨٨] مكانٌ واحدٌ إلا إذا كان المسجدُ كبيراً جداً أهـ [٨٩]، أي إلا إذا كان المسجدُ كبيراً جداً، فإنه ليس بمكانٍ واحدٍ، ويعتبر فيه الفصلُ بالخلاء، ولذا لم يُعتبر فيه الفصلُ بالخلاء على ما هو المتبادرُ من عبارته هذه لمن تأمل أدنى تأمل.

---

(٨٢) مدْحٌ بما يُشبِهُ الذم.
(٨٣) حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، ومتن " نور الإيضاح " من المتون المعتمدة في المذهب الحنفي، وهو في غالبه ظاهر الرواية وضعه الشيخ حسن الشرنبلالي فلقي قبولا بين الفقهاء وقد شرحه في " مراقي الفلاح "، مفصلا الأحكام الفقهية موردا للأدلة القرآنية والحديثة . وهو مقتصر على العبادات دون غيرها.
(٨٤) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحَلَبي: فقيه حنفي، من أهل حلب، تفقه بها وبمصر، ثم استقر في القسطنطينية وتوفي بها عن نيف وتسعين عاما. أشهر كتبه (ملتقى الأبحر) في الفقه الحنفي، و (غنية المتملي في شرح منية المصلي) فقه حنفي وله (مختصر طبقات الحنابلة) و (تلخيص القاموس المحيط) و (تلخيص الفتاوي التاتارخانية) و(تلخيص الجواهر المضية في طبقات الحنفية) توفي سنة ٩٥٦ هـ الأعلام للزركلي ٦٦/١.
(٨٥) حاشية الطحاوي على المراقي ص ١٦٠.
(٨٦) نهاية ق ٦/أ من ب.
(٨٧) نهاية ق ٦/ب من ب.
(٨٨) نهاية ق٣/ب من أ.

وحاصلُ ما وقفتُ عليه بعد التأمُّلِ، فيما يظهرُ لكل فقيهٍ حاذقٍ من أهل التجمُّل، ويبدو لمن يقدحُ فكرته في كلامِ الفقهاءِ ليلهُ ونهارهُ ، ويُمعنُ نظرَهُ فيها ، مخلياً عمَّا سوى التردد إليها أفكاره، فيفهمها فهماً يستوجب نفيَ ملامَهم، ويجمعُ بين المضارباتِ الواقعةِ بين كلامهم ، بحملِ تلك العباراتِ المُتقدمةِ الظاهرةِ التضارُبِ ، على محامل حسنى نافيةٍ للخلافِ ، داعيةٍ للتقارب، جالبةٍ للإتلاف، بدون شقاقٍ وإجحافٍ، ويجعلها داخلةً تحت أصلٍ واحدٍ ناتجِ المقدمات ذكي الشاهد، أن الفاصل الذي يسعُ صفين [٩٠] في الصحراء، والمسجدُ الواسعُ جداً كمسجدِ القدسِ ومسجدِ خَوَارَزْمَ ، يكونُ مانعاً للاقتداء لاختلافِ المكان ، وإن لم يوجد اشتباهٌ ،كما أنه يمنعُ اشتباهُ حالِ الإمام على المأموم من صحةِ اقتدائه به، وصلاته خلفه، لكون الاقتداءِ متابعةً ، ومع الاشتباهِ لا تمكنُ المتابعةُ، كما علَّل به في الخانية. [٩١]

وأنه إذا كان كلٌّ واحدٍ منهما على حدتهِ يمنعُ ، فالمنعُ بهما عند اجتماعهما أولى .

وأن العباراتِ المفيدُ ظاهرُها غيرَ هذا ، تردُّ إليه عند تأمل عللها ومواردها ، وردِّها إليه قريبُ المَأخذِ ، جالبُ الأُلفةِ ، جاذبٌ للحسانِ، دافعٌ للمشقةِ والجدالِ والكُلفةِ ، داعٍ للاحتياط في أمورِ الديانة ، راعٍ للارتباط بحبلِ الحفظِ والصيانةِ.

ويُفهم مما سُقْتُهُ وسَردتُهُ ، وفي هذه الرسالة الموجزة جمعتهُ ، أن المسجدَ الكبيرَ جداً، الذي يمنعُ الفاصل فيه البالغُ القَدْرِ ، المانعُ من صحةِ الاقتداءِ بالإمامِ ، أنه غيرُ [٩٢] المسجدِ الكبيرِ في مسألةِ المرور، واغتفارُ مرورِ المارِّ فيه بين يدي المصلي من وراء محلِّ السجودِ ، لأن ذاك مقدرٌ بما يبلغُ ستين ذراعاً، وقيل أربعين ، وهو المختار، كما أشار إليه في الجواهر [٩٣]، واستفيد من القهستاني [٩٤] ، وأفاده غيرُ واحدٍ من فقهاء المذهب. [٩٥]

وعليه فلو حُمل قولُهم :والمسجدُ وإن كَبُرَ لا يمنعُ الفاصل فيه عليه، لا يبعدُ ،ويكون حينئذٍ الجمعُ بين العبارات المتقدمة الظاهر تضاربُها ،بنحو عبارة الدُّر المشيرةِ لما في البَزّازيِّةِ ظهيراً.

ويقال لمن ذهب إليه مُصمماً عليه أصبحتَ خبيراً ، وأمسيتَ بصيراً.

---

(٨٩) رد المحتار ١/٥٨٥.
(٩٠) نهاية ق ٧/أ من ب .
(٩١) فتاوى قاضيخان في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان وتسمى (الفتاوى الخانية) من تأليف الإمام فخر الدين قاضيخان الحنفي المتوفى سنة ٥٩٢ هـ.
(٩٢) نهاية ق ٧/ب من ب .
(٩٣) لعله جواهر الفقه في العبادات لطاهر بن سلام بن قاسم الخوارزمي المتوفى ٧٧١ هـ .
(٩٤) شمس الدين محمد الخراساني القهستاني فقيه حنفي كان مفتياً ببخارى، له شرح مختصر الوقايه المسمى بالنقايه لصدر الشريعة عبيدالله بن مسعود المحبوبي توفي سنة ٩٥٣ هـ الأعلام للزركلي ٧ / ١١.
(٩٥) رد المحتار ١/٦٣٤.

[مقدار الفاصل]

وأمَّا الجوابُ عن مقدارِ ذاك الفاصلِ المانعِ ، على القولِ الصحيحِ الظاهرِ اللامعِ ، فإنه مُقدرٌ بما يسعُ صفين ، على ما فُهم مما تقدم ، أي وتكونُ الفُرجةُ فيه مقدارَ ذراعٍ ، أو ذراعين، على ما ذكره العلامةُ شيخُ مشائخي السيد أحمد الطَّحْطَاوي في حاشيته [٩٦] على المراقي قائلاً:" كذا في الخانية " [٩٧] واستظهر أن الذراعين يعتبران من محلِّ السجودِ ، ومحلِّ قيامِ الآخرين من كل صفٍ ، لأن الذراع لا يكفي في التحديدِ من محلِّ قيامِ الصف، إلى محلِّ قيامِ الآخرِ. أهـ وتعليلهُ يفيدُ أن الذراعين يكفيان، فتدبَّره.

قال في ردِّ المحتار :" والتقييد بالصفين صرَّح به في الخُلاصةِ [٩٨] والفيضِ [٩٩] والمبتغى [١٠٠] ، وفي الواقعات الحُسامية [١٠١] وخزانة الفتاوى [١٠٢] ، وبه يفتي إسماعيل [١٠٣] . فما في الدُّرر من تقييدِ الخلاءِ بما يمكنُ الاصطفاف فيه ، غيرُ المفتى به تأمَّل. انتهى. [١٠٤]

---

(٩٦) نهاية ق ٤/أ من أ+ نهاية ق ٨/أ من ب .
(٩٧) حاشية الطحطاوي ص ١٦٠.
(٩٨) الخُلاصة «خلاصة الفتاوى» للشيخ الإمام طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري الحنفي توفي سنة ٥٤٢ هـ.
(٩٩) الفيض لعله فيض المولى الكريم على عبده ابراهيم (فيض كركي) أو الفتاوى في الفقه الحنفي لإبراهيم بن عبد الرحمن الكركي من قضاة الحنفية (ت٩٢٢هـ) قاض، من فقهاء الحنفية، أصله من الكرك في شرق الأردن من كُتبه: فيض المولى الكريم - خ، ويُسمى: (الفتاوى) مُبوَّبًا في مجلدين، و(حاشية على توضيح ابن هشام).
(١٠٠) المبتغى في فروع الفقه الحنفي لشرف الدين عيسى بن إينانج القرشهري الحنفي أتمه سنة ٧٣٤ هـ. من علماء القرن الثامن، فقيه من آثاره: المبتغى معجم المؤلفين ٣١/٨.
(١٠١) الواقعات الحسامية للصدر الشهيد وهو عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة ، أبو محمد ، حسام الدين ، الحنفي . المعروف بالصدر الشهيد فقيه . أصولي . من أكابر الحنفية . تفقه على والده برهان الدين الكبير عبد العزيز ، وناظر العلماء ودرس للفقهاء . وكان الملوك يصدرون عن رأيه . وتوفي شهيداً سنة ٤٨٣هـ. من تصانيفه : " الفتاوى الكبرى " ، و " الفتاوى الصغرى " ، و " عمدة المفتي والمستفتي " ، و " شرح أدب القاضي " للخصاف ، و " شرح الجامع الصغير " ، و " الواقعات الحسامية. " انظر الفوائد البهية ١٤٩ ، والجواهر المضيئة ٣٩١/١ ، والأعلام ٢١٠/٥ ، ومعجم المؤلفين ٢٩١/٧.
(١٠٢) خزانة الفتاوى للشيخ احمد بن محمد بن ابي بكر الحنفي المتوفى بعد سنة ٦٦٥ هـ

ووجه التأمُّل ظاهرٌ لمن أمعنَ النظر.

وكذا بالتقييد بالصفين صرح الشُرُنْبُلالي في مراقي الفلاح قائلاً على المفتى به. انتهى.

قال مُحشِّيه سيدي السيد الطَّحْطَاوي: [١٠٥] وقيل ما يسع صفاً واحداً. أهـ [١٠٦]

وحكاه بقيل لضعفه كما عُلم مما مرَّ، ونقله في حاشيته على الدَّر عن الحلبي قائلاً: " واعتبر [١٠٧] الحلبيُّ مقدارَ صفٍ وهو وهو مرجوحٌ .انتهى [١٠٨]

وأما الجوابُ عن الحكم بكون الفاصل في المسجد المذكور، والجامع المزبور ، مانعاً صحتها، لا يُفرق فيه بين كون الفاصلِ البالغِ القَدْرِ المانعِ في أوائل المسجد، أو وسطه أو آخره ، لَّما عُلم أن المانع والحالةُ هذه ، اختلاف المكان، وإن لم يكن هناك اشتباهٌ .

والقولُ بالتفرقةِ تَحكُّمٌ عقليٌ ، ولا دَخلَ له هنا ، والأمرُ ظاهرٌ يسيرٌ ، وفهمُ الغوامض عند الفيوضات المنانية ليس بعسيرٍ .

وأما الجواب عمَّا إذا كان الفاصلُ في الصفوفِ نفسها، في وسطها بين يمينِ الصَّفِ واليسار ، هل يكونُ مانعاً للصحة في نحو الأماكن المذكورة في السؤال ، فنعم ، لما صرح به غيرُ واحدٍ من محققي علماء المذهب ، من أنهم لو صلَّوا في الصحراء ، وفي وسط الصفوف فُرجةٌ لم يَعْمر فيها أحدٌ ، مقدارَ حوضٍ كبيرٍ ، عشرٌ في عشرٍ ، إن كانت متصلةً حوالي الفُرجة تجوز صلاةُ من كان ورائها وإلا فلا .

أمَّا لو كانت مقدارَ حوضٍ صغيرٍ [١٠٩] لا تمنعُ صحة الاقتداء ، وإن لم تتصل الصفوفُ.

---

(١٠٣) لعله إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، أبو حيان الفقيه الإمام، ولي قضاء الجانب الشرقي من بغداد بعد مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاري فأقام مدة ثم صرف، وولي قضاء البصرة أيضا لما عزل عنه يحيى بن أكثم، وكان إسماعيل أحد الفقهاء على مذهب جده أبي حنيفة، وحدّث عن أبيه وعن مالك بن مغول وعمر بن ذر، وكان موصوفاً بالزهد والعبادة والعدل في الأحكام. توفي سنة ٢١٢ هـ . تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦/٢٤٣.

(١٠٤) رد المحتار ١/٥٨٥.

(١٠٥) في النسختين الطح ، اختصاراً.

(١٠٦) حاشية الطحطاوي ص ١٦٠.

(١٠٧) نهاية ق ٨/ب من ب .

(١٠٨) حاشيه الطحاوي علي الدر المختار شرح تنوير الابصار ١/٢٥١.

(١٠٩) نهاية ق ٩/أ من ب .

وقد أفادَ هذا الحكم في الفيض والتتارخانية أيضاً . [١١٠]

وبهذا التحريرُ عن جواب السؤال الأخير ، تمَّ الجوابُ عن الأسئلةِ المرفوعةِ إليَّ في هذه الرسالة مع أجوبتها مجموعةً.

وهذا القَدْرُ كافٍ [١١١]، لأنه بجواب المسئول عنه وافٍ [١١٢] ، إذ من المعلوم أن الجوابَ على قَدْرِ السؤال، يُستطاب.

وينبغي لمن تأمل فيها أن يَعضَّ عليها بالنواجذ ، وأن لا يرشقها بسهامِ النَّظرِ بأعينِ السُّخطِ النواقد ، وأن يُصلح تلافها [١١٣] إن وُجد ، بعد التأمل والإمعان ، إذ لم يجد محملاً صريحاً صحيحاً ، حسب التحرير غاية الجهد والإمكان

ولا يخفى أن في وصلِ الصفوفِ ، والدنوِ من الإمام ، العملُ بالوارد عن خير الأنام ، عليه من الله تعالى ، وعلى سائر النبيين والمرسلين ، وعلى آله وصحبه ألف صلاة وتحية وسلام.

ولهذا يهرولُ لوصلها الصالحون ، ويسعى إليه البررةُ (١١٤) الخَيَرةُ الفالحون ، ويحافظون (١١٥) على العمل بمقتضى ما في الجامع الصغير (١١٦) ، مما أورده جامعُهُ العلامة السيوطي (١١٧) ، عن سيدنا محمد البشير ، من قوله صلى الله تعالى عليه ، وعلى سكان الغار ، وعلى آله وصحبه وسلم، وشرَّفَ وبجَّل ، وعظَّم وأدام ذينك على ممر الأزمان وكرَّم

---

(١١٠) رد المحتار ١/٥٨٦.
(١١١) في النسختين كافي.
(١١٢)في النسختين كافي .
(١١٣)تَلافها أي تَلافِي الأخْطاءِ : تَدارُكُها.
(١١٤) نهاية ق٤/ب من أ .
(١١٥) نهاية ق ٩/ب من ب .
(١١٦) الجامع الصغير من حديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي: كتاب من أشهر كتب الجوامع الحديثية، لخصه المصنف من كتابه «جمع الجوامع»، وكان قد قسم الكتاب إلى أحاديث قولية وأحاديث فعلية، فلمَّا رآه كبير الحجم على الناس، حذف الأحاديث الفعلية واقتصر على الأحاديث القولية في «الجامع الصغير»، وقد رتبه على حروف المعجم، اقتصر فيه على الأحاديث الوجيزة، كما بالغ في تحرير التخريج، وصانه عما تفرد به وضَّاع أو كذاب، ففاق بذلك الكتب المؤلفة في هذا النوع.
(١١٧) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي، جلال الدين إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف، ولد سنة ٨٤٩ هـ ونشأ في القاهرة ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي سنة ٩١١ هـ. الأعلام للزركلي ٣/٣٠١.

:" احْضُرُوا الجمعة ، وَادْنُوا مِنَ الْإِمَامِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ يَتَبَاعَدُ حَتَّى يُؤَخَّرَ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ دَخَلَهَا " رواه أحمد وأبو داود والحاكم عن سمُرة بن جندب وقال الحاكم: صحيح (١١٨) .

قلت وعليه سِمةُ كلامِ النبوةِ الفصيحِ.

وفي الحثِّ على إيصال الصفوف أحاديثُ كثيرةٌ [١١٩]،وفي أحاديث الوعيد لفاصلها ، والنهي عن قطعها ما يفيد أن ذلك كبيرة [١٢٠] .

وعلى أي حالٍ ، ففي وصلها العملُ بالفضيلة ، والاجتنابُ عمَّا نهى عنه صاحبُ الوسيلة ، صلى الله تعالى وسلم عليه ، وعلى آله ، وعلى كل تابعٍ له ، عاملٍ بفعله وقالهِ، وفي فصلها التعرضُ إلى الوصفِ بأمورٍ مغايرةٍ ، توقع صاحبها

---

(١١٨) رواه أبو داود (١١٠٨) بلفظ (احضروا الذكر) ، والحاكم ٢٨٩/١، وأحمد في المسند (١٩٦١٠) وقال محققو المسند : إسناده صحيح، رجاله ثقات.
(١١٩) مثل حديث النُعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: (لَتُسَوُّنَّ بين صفوفكم، أو لَيُخالِفَنَّ الله بين وجوهكم) رواه البخاري ومسلم .وفي رواية (بين قُلوبكم) .
وقال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: (سَوُّوا صُفوفَكم؛ فإنَّ تسوية الصُّفوف من إقامة الصلاة)، وفي روايةٍ (مِن تَمام الصَّلاة) رواه البخاري ومسلم.
وعن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: (ألاَ تَصِفُّون كما تصِفُّ الملائكة عند ربِّها عزَّ وجلَّ؟ قلنا: وكيف تصِفُّ الملائكة عند ربِّها؟ قال: يتمُّون الصُّفوف المقدَّمة، ويتراصُّون في الصَّف) رواه مسلم.
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخرا فقال لهم: تقدموا فأتموا بي وليأتم بكم من بعدكم . لا يزال قومٌ يتأخرون حتى يؤخرهم الله) رواه مسلم.
وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (أَقِيمُوا الصُّفُوفَ ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ) رواه أبو داود وصححه العلامة الألباني .
(١٢٠) مثل حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في أصحابه تأخرا فقال لهم : تقدموا فأتموا بي وليأتم بكم من بعدكم . لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله). رواه مسلم
وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ) رواه أبو داود ، وصححه العلامة الألباني .

[١٢١] في النسبة إلى المغايرة ، والتمسكُ بالسنَّةِ وقايةٌ من النار، وجُنةٌ وخلاصٌ من البدعِ الشنيعةِ ، والعقائدِ الزائفةِ عن الشريعة ، وجالبٌ للنور الماحي للوحشة ، وظلمةُ القبور ،ودافعٌ لكل ملمّةٍ ، ورافعٌ للغرف العالية كلَّ عليٍّ همِّة.

والدنيا ظلٌ زائلٌ ، وخيالٌ متخيلٌ حائلٌ ، والمتمسكُ [١٢٢] بها كأنه ناظرٌ لسرابٍ ، ومتأملٌ فيها هو آيلٌ إلى الخراب ، وأصحابُ الهمم لا يُعولون عليها ، ولا يركنون مدةَ مُكثهم إليها ، بل يجعلونها مطيةً ، يتوصلون بها للمقاصد السَنِّية ، ويتزودون فيها لضرتها الفاخرة البهية ، بل إلى ما هو أجلُّ وأعظمُ من رؤية الله العلي العظيم الأكرم.

أسئلهُ سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن تمسكَ بأقواله صلى الله تعالى عليه وسلم وبأفعاله .

وأن يُشفعه فينا يوم العرض ، وايتاءِ كل إنسانٍ صحيفة أعماله.

وأن يوفقنا فيما بقي من أعمارنا لما فيه حُسْنُ الأُلفة، بدون مشقةٍ ونصبٍ ولغوبٍ وكُلفة، ويجعلنا من أهل المواصلة [١٢٣] والحبِّ فيه ، وممنْ نطق بكلمتي الشهادة مذعناً بقلبه ، مفصحاً بفيه ، وممن ختم لهم بخاتمة السعادة ، ومُدوا بالعناية ، وجُمِّلوا منه تعالى بخُلَعِ الحفظِ والصيانةِ والوقايةِ ، بجاه هذا النبي الكريم القائل: (توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم) [١٢٤].

فصلِّ اللهم تعالى وسلم عليه ،وعلى آله كما صليت وسلمت على سيدنا إبراهيم ، وعلى آله ،كلما ذكركَ الذاكرون ، وغفلَ عن ذكره الغافلون ، سبحانك ربي ما أعظم شأنك ،سبحانك ربي ما أجمل إحسانك ، سبحانك ربي ربِّ العزة عمَّا يصفون ، وسلامٌ على المرسلين والحمدُ لله رب العالمين.

[نهاية الرسالة]

---

(١٢١) نهاية ق ١٠/أ من ب .
(١٢٢) في ب التمسك .
(١٢٣) نهاية ق ١٠/ب من ب .
(١٢٤) حديث باطل لم يروه أحدٌ من أهل العلم ، ولا هو في شيءٍ من كتب الحديث .قال الشيخ ابن تيمية والشيخ الألباني : لا أصل له . انظر : "اقتضاء الصراط المستقيم" لابن تيمية (٢/٤١٥) ، "السلسلة الضعيفة" ١/٨٨ .

[وكان الفراغ من تبييضها في اليوم الرابع عشر من شوال المكرم سنة ٨٦ هـ. (١٢٥)

وذلك صباح الأحد المبارك الساعة خمسة ، أحسن الله لنا الختام ، بجاه المظلل بالغمام صلى الله تعالى عليه وسلم .] (١٢٦)

(١٢٥) أي سنة ١٢٨٦ هـ .
(١٢٦) ما بين المعكوفين ليس في ب ، نهاية ق٥/أ من أ .

ملحق رقم (١) من النسخة " أ " :

[صورة ما وجدته مكتوباً على هامش كتاب البَزّازيِّة ، لجامعها محمد بن محمد الكردي رحمه الله تعالى ، في آخر نوعٍ في الجامع، هذا النوع الثاني من الفصل الخامس عشر في الإمامة والاقتداء، وهذه النسخة للمرحوم محمد بدر الدين الجماعي [١٢٧] مفتي القدس الشريف سنة ١١٨٠هـ بورقة ٢٤ من عند قول البزازي رحمه الله: "والمسجد وإن كَبُر لا يمنعُ الفاصلُ فيه إلا في الجامع القديم بخَوَارَزْمَ، فإن ربعه كان يحتوي على أربعة آلاف اسطوانة كذا ذكره الشيخ مظهر الدين العباسي في تاريخ خَوَارَزْمَ.

وجامعِ القدسِ الشريفِ، أعني ما يشتمل على المساجد الثلاثة الأقصى والصخرة والبيضا " أهـ هكذا بحروفه.

قوله: إلا في الجامع القديم إلى قوله وجامع القدس الشريف، أقول: إنما استثناهما لأنهما لسعتهما يقع الاشتباهُ بالفاصلِ غالباً فيُلحقُ بهما كلُّ مسجدٍ قاربهما في السَّعَةِ.

وأنت على علمٍ أن المانع في المسجد الاشتباهُ، فإذا لم يقع، صحَّ الاقتداءُ، وإن كان بين الإمام والمقتدي به صفوفٌ، إذ المسجدُ وإن اتسع، حكمهُ حكمُ بقعةٍ واحدةٍ.

وإذا علمتَ ذلك علمتَ أيضاً أن الفاصلَ في غير هذين المسجدين إذا وقع به الاشتباهُ، يمنعُ صحةَ الاقتداءِ.

قال في البحر [١٢٨] ناقلاً عن كافي الحاكم [١٢٩] :" إنه لو كان بينه وبين الإمام حائطٌ أجزأتهُ صلاتهُ انتهى."

أطلقَ في الحائطِ، فشمل الكبيرَ والصغيرَ ، وما يشتبه فيه الإمامُ أو لا، لكن قيَّده في الخلاصة [١٣٠] وغيرها بعدم الاشتباه . انتهى. [١٣١]

وأقول حيث عُلم أن المسجدَ وإن تباعدت أطرافهُ، حكمهُ حكمُ مكانٍ واحدٍ ، وكان فيه حائطٌ لا يشتبه به حالُ الإمامِ، علمَ من له أدنى إلمامٍ بالفقه صحةَ الاقتداء، والحال هذه لعدم المانع المانَعَ من صحته ، وهو الاشتباه أو اختلاف المكان،

---

(١٢٧) مُحَمَّد بدر الدين الجماعي، عالمٌ معروفٌ من أهل بيت المقدس درس في القاهرة ودمشق على علماء عصره وعين بعد عودته إلى القدس مفتى الحنفية، وظل يشغل ذلك المنصب سنوات طويلة حتى وفاته سنة ١١٨٧هـ .

(١٢٨) البحر الرائق شرح كنز الدقائق لزين الدين بن إبراهيم بن مُحَمَّد، المعروف بابن نجيم الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠هـ .

(١٢٩) الكافي في فروع الحنفية للإمام مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد المروزي الحاكم الشهيد، المتوفى سنة ٣٤٤ هـ.

(١٣٠) سبق أن الخُلاصة هي «خلاصة الفتاوى» للشيخ الإمام طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري الحنفي توفي سنة ٥٤٢ هـ.

(١٣١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ٤٥١/٣.

وحيثُ علمتَ ذلك ، فلا وجه لتخصيص المسجدين المذكورين ، فذكرُهما باعتبار سَعتهما يقع الاشتباه فيهما ، لاختصاصهما بهذا الحكم فتأمَّلهُ. للمرحوم خير الدين [١٣٢] في حاشيته على البَزّازيِّة أ.هـ نقلتُ هذه العبارات في عشرين جمادى الآخرة سنة ١٢٠٦.][١٣٣]

---

(١٣٢) خير الدين بن احمد بن علي زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي،درس في الأزهر ست سنين اشتغل بالفقه الشافعي، ثم انتقل إلى المذهب الحنفي وتعمق في دراسته على الشيخ عبد الله محمد التحريري الحنفي، والشيخ محمد سراج الحانوتي صاحب الفتاوى المشهورة، وأجازه سنة ١٠٠٩ هـ، وقرأ على الشيخ أحمد محمد عبد العال، وغيرهم، وأفتى وهو بالجامع الأزهر، وكتب له إجازة شيخه التحريري وشيخه عبد العال رجع في ذي القعدة سنة ١١١٣ هـ إلى بلده الرملةمن مؤلفاته: الفتاوى الخيرية لنفع البرية، مظهر الحقائق (حاشية على البحر الزائق في فقه الحنفية للزين بن النجيم.حاشية على الأشباه والنظائر، لتاج الدين السبكي.حاشية على الكنز، للعيني.حاشية على منح الغفار.توفي سنة ١٠٨١هـ ودفن بالرملة، موسوعة أعلام فلسطين في القرن العشرين، محمد عمر حمادة، سوريا،٢٠٠٠.الأعلام للزركلي ٢/٣٢٧.

(١٣٣) نهاية ق٥/ب من أ. وما بين المعكوفين ليس في (ب)

ملحق رقم (٢) من النسخة "ب" ق ١١/أ من ب:

[صورة ما رأيته محرراً بهامش كتاب البَزّازيِّة الموقوف من قبل محمد بدر الدين أفندي الجماعي رحمه الله تعالى مفتي القدس الشريف سنة ١١٨٠ بحروفه بورقة ٢٤ من المحرر بها : (نوع من المانع) عند قول صاحب البَزّازيِّة:" والمسجد وإن كبر لا يمنع الفاصل فيه إلا في الجامع القديم ...إلى آخره" هكذا.

(قوله إلا في الجامع القديم إلى قوله وجامع القدس الشريف) أقول: إنما استثناهما لأنهما لسعتهما يقع الاشتباه بالفاصل غالباً ، فيلحق بهما كل مسجد قاربهما في السعة، وأنت على علمٍ أن المانع في المسجد الاشتباه ، فإذا لم يقع صح الاقتداءُ ، وإن كان بين الإمام والمقتدي به صفوفٌ ، إذ المسجد وإن اتسع ، حكمهُ حكمُ بقعةٍ واحدةٍ.

وإذا علمتَ ذلك ، علمتَ أيضاً أن الفاصل في غير هذين المسجدين إذا وقع به الاشتباه يمنعُ صحة الاقتداء.

قال في البحر ناقلاً عن كافي الحاكم : "أنه لو كان بينه وبين الإمام حائطٌ أجزأته صلاته. انتهى

أطلق في الحائط ، فشمل الكبيرَ والصغيرَ ، وما يشتبه فيه الإمام أو لا، لكن قيده في الخلاصة وغيرها بعدم الاشتباه. انتهى. [١٣٤]

وأقولُ حيث عُلم أن المسجد وإن تباعدت أطرافه ، حكمهُ حكمُ مكانٍ واحدٍ ، وكان فيه حائطٌ لا يشتبه به حالُ الإمام ، علم من له أدنى إلمامٌ بالفقه ، صحة الاقتداء والحال هذه ، لعدم المانع من صحته ، وهو الاشتباه أو اختلافُ المكان ، وحيث علمتَ ذلك ، فلا وجه لتخصيص المسجدين المذكورين ، فذكرهما باعتبار سعتهما يقع الاشتباهُ فيهما لاختصاصهما بهذا الحكم ، فتأمله للمرحوم خير الدين في حاشيته على البَزّازيِّة. أهـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الذي أدينُ اللهَ تعالى عليه ، أن ما ذكره هذا العلامة في هذه الرسالة ، هو الحقُّ الذي لا يُعدل عنه ، ولقد رجعتُ إلى البَزّازيِّة الموجودة في كتب الجدِّ وعليها خطهُ ، فلم أجد ما يُنسب إليه على حاشيتها ، ورجعتُ إلى حاشيته على البحر لعله أن يكون تعرض لعبارة البَزّازيِّة ، فلم أره تعرض لها ، وعلى فرض وجود ما يُنسب إليه ، فقد عُلم مما ذُكر في هذه الرسالة ، أن الاشتباه غيرُ مرادٍ من عبارة البَزّازيِّة ، بل المرادُ عدمُ الصحة ، لاختلاف المكان سواء حصل الاشتباهُ أو لا.

ولقد رُفع إليَّ سؤالُ هذه الحادثة وقت وقوعها ، فكتبت عليه ، وهذه صورة ذلك منقولةً من منظومتنا الكبرى:

الحمد لله وصلى ربي على النبي وآله والصحبِ

---

(١٣٤) نهاية ق ١١/أ من ب.

هذا وإني قد أتيتُ سائلاً مرتجياً أن توضحوا مسائلا

لا زلتمو لكل فضلٍ منهلُ وملجأٍ وعمدةٍ ومأملُ

قد قال في الدِّر بمنع الاقتدا مع عدم اشتباه حال المقتدى

في المسجد الواسع جداً إن ظهر بين صفوفه خلاءٌ معتبر

وافقه ابنُ عابدين وأقرّ ما ولا كلام صاحب الدرر

إذ أطلق القولَ بلا مزيةٍ نقلاً عن الخانية المرضية

مصوراً بالمسجد العتيق والمسجد الأقصى على التحقيق

وضعَّف العلامةُ الطَّحْطَاوي ما في الدُّر ناقلاً نصوص العلما

فأيُّ قولٍ منهما مرجحُ فافصحوا القولَ لنا ووضِّحوا

فقلت عن سؤاله مجيباً مستغفراً مهيمناً قريباً

الحمدُ لله الذي أولانا بشرع طه وله هدانا

ثم صلاته على خير البشر وآله وصحبه القوم الغُرر

وبعدُ فالحكمُ الذي أتيتَ لأجله وعنه قد سألتَ

قال المؤلفون إن المسجد ولو كبير أو الفضاءُ فيه بدا

بين الصفوف واسعاً صفين فأخر الصفين لا بمين [١٣٥]

صح اقتداه هكذا قد أطلقوا وآخرون منهم قد حققوا

بأنما قد أطلقوه خص بغير ما قد كان مثل الأقصا

كان قد صرح البزازي وقد أقره ذوو الانجاز

كالشيخ حسن الشُرُنْبُلالي في شرحه الإمداد ذي الإجلالِ

ومثله في مُنية المصلي وشارح تنويرنا الأجلِ

---

(١٣٥) المين الكذب.

مؤيداً له همام الشام هو ابن عابدين ذو الإفهام

معترضاً للسيد الطَّحْطَاوي لأنه للقيد غير حاوي

فما حكى في الردِّ للمحتار في شرح معنى درنا المختار

فكان بالحق الصراح المتفق عليه والخطا به سوى نطق

يفهم هذا صاحب الروية لا ناهج بمنهج الحمية

وكن لنا يا أيها الفهامة ومن غدا في قدسنا العلامة

مسامحاً لما بدا من القلم لا زلت يا ابن الأكرمين ذا كرم

انتهى من سؤالٍ مُطولٍ للمرحوم الشيخ عبد القادر أبي السعود [١٣٦] ، وجوابٍ مُطولٍ فوق ما نقل عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

والعوامُ يجب تعليمهم طوعاً أو جبراً من ولاة الأمور ، إن كانوا مقلدين لمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه.

ولا يقال إن البزازي انفرد بهذا الحكم أو بحثه ، لأنه ساق نصاً منقولاً عن الإمام مظهر الدين ، والقدح في أئمة المسلمين وعلماء الدين المسلم لهم الفضلُ لا يجوز.

ألا يُرى أنه لم يتعقب ذلك أحدٌ بالتنبيه عليه ، مع الحرص على أحكام الدين.

وأما ما ذكره الجدُّ الخيري طاب ثراه في ذلك الهامش ، على فرض رقمه له ، فما هو إلا فهمٌ لكلام البزازي ، لا اعتراض على أن ذلك أفاده الإمام البزازي في أول نوع المانع كما لا يخفى على المنصف.

وعلل قوله وإن قام على سطح داره ،ولا يخفى حال إمامه ،لا يصح بقوله : لكثرة التخلل واختلاف الأمكنة ، ولو كان للاشتباه لقيل له تزول العلة برفعه لا سيما مع القُرب .

هذا ما أدين الله تعالى عليه، وأنصح به والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

كتبه عبد الحميد الخيري الفاروقي [١٣٧] غفر الله ذنبه وستر عيبه آمين. [١٣٨]

---

(١٣٦) الشيخ أبو السعود هو عبد القادر رشيد مُحَمَّد أبو السعود من شيوخ القدس أفندي مفتي الشافعية. درس في الأزهر. توفي سنة ١٢٢٨هـ.

(١٣٧) كان قاضياً في الخليل في بداية الحكم العثماني.

(١٣٨)نهاية ق ١١/ب من ب .

ورد كلامٌ بشكلٍ عموديٍ في النسخة "ب" ق ١١/ب من ب، هذا نصه :

[نعم لو قيل إن الفاصل في مسجد الأقصى أو الصخرة أو البيضاء لا يضر ، لكان له وجهٌ ، لأن كل واحد من هذه المساجد الثلاثة كبقعةٍ أُفرزت من الصحراء ، وجُعلت مسجداً ، وهو غير كبيرٍ جداً ، فلا يضرُّ الفضاءُ الواسعُ صفين فيه ، لكنهم لم يلتفتوا لذلك ، ولا مساغ للبحث ، لأن أمر العبادة مبنيٌ على الاحتياط . والله أعلم. كتبه الفقير عبد الحميد الخيري الفاروقي عفي عنه]. (١٣٩)

(١٣٩) ما بين المعكوفين ليس في أ.

ورد في النسخة "ب" ق ١٢/أ ، ما نصه :

الحمد لله الهادي إلى الصراط المستقيم ، المسير من نهض لإعزاز الحق إلى الدين القويم، والصلاة والسلام على القائل:(لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالفهم حَتّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ) [١٤٠]وعلى آله وأصحابه النجوم المهتدى بهم في غياهب الجهل بهدي الإله.

أما بعد، فقد اطلعتُ على هذه الرسالة لمؤلفها العلامة الفاضل والجهبذ الكامل شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، فوجدتها نهايةً في هذا الباب، وموافقةً للحق والصواب، وهي واجبةُ الاتباع، ولا يعدل عن أحكامها إلا ذو ابتداع.

ويحق لمن تأمل ما فيها من الأحكام، أن يقول: القول ما قالت حَذَامِ [١٤١] ، وليس بعد الحق إلا الرجوع إليه ،والتمثل بين يديه، واتباع الحق أسلم والله سبحانه وتعالى أعلم.

كتبه الفقير إليه عز شأنه يوسف الخيري الفاروقي [١٤٢] خادم العلم الشريف بالرملة البيضاء عفي عنه. [١٤٣]

---

(١٤٠) رواه البخاري ومسلم.
(١٤١) ورد في المثل العربي:«إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِقُوهَا». وقال الشاعر لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل : إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ القَولَ مَا قَالَتْ حَذَامِ
(١٤٢) لم أقف له على ترجمة سوى أنه كان شيخ الشاعر الفلسطيني سليمان التاجي الفاروقي ١٨٨٢م - ١٩٥٨م، وهو شيخ وصحافي ومحامٍ وشاعر فلسطيني، ولد في مدينة الرملة بفلسطين، ينحدر أصله من الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه. تلقى دروسه في المرحلة الابتدائية على الشيخ يوسف الخيري.
(١٤٣) نهاية ق ١٢/أ من ب.

قيد القراءة بالمسجد الحرام

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة المحقق	
ترجمة المؤلف الشيخ التميمي	
موضوع الرسالة	
وصف النّسخ الخطية	
منهج التحقيق	
النص المحقق	
مقدمة المؤلف	
السؤال الموجّه للمؤلف عن الفاصلِ في مسجدِ القدسِ	
بداية جواب المؤلف	
مقدار الفاصل	
ملحق رقم (١) من النسخة "أ"	
ملحق رقم (٢) من النسخة "ب"	
تعليق الشيخ عبد الحميد الخيري الفاروقي	
تعليق الشيخ يوسف الخيري الفاروقي	
قيد القراءة بالمسجد الحرام	